المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11495 P.O.Box 22480

DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

عمادة شؤون المكتبات

No. ... . الرقم.

المناظر الالهية ومخاطر اجمال العلوم اللدنية ، تأليف عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم الجيلى ، ابن سبط الشيخ عبد القادر الجيلانى ، (٧٦٧-٨٣٢هـ) .

كتبت في القرن العاشر الهجرى تقديرا .

٤٣ق ٢١س ٢١×١٤٫٥سم

نسخة حسنة خطها نسخ ، بها آثار رطوبة وتلويث ، اوراقها منفرطة .

الازهرية ٣ : ٦٣٧ ، الاعلام ٤ : ١٧٥

١- الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى

أ- القطب الجيلى ، عبد الكريم بن ابراهيم - ٨٣٢هـ ب- تاريخ النسخ .

كتاب المناظر الالهية ومحاط

الجامع للعلوم اللدنية للشيخ الامام العالم
شيخ المسلكين القطب الرباني والمحقق
الصمداني الشيخ عبد الكريم
الجيلي نفعنا الله به
امين والحمد
لله وحده

لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي المناظر العلية والمخاطر السنية والمشاهد
القيومية والمحامد الديمومية لا احد في احديته ذاته
الواحد في واحديته اسمائه وصفاته • الكبير الذي جل
عن المحل فلا يوصف بمكان • القديم الذي تنزه عن الحدوث
فلا يلحقه الزمان • الظاهر المتجلي في ملابس المظاهر
بما شاء من تجليات الجمال • الباطن الذي خفي ادراكه عن
بصيرة كل باصر فلا يوصف بغير المطلق الكمال • لاحت
على وجوه الموجودات محاسن انواره فعبدت بالضرورة لما
فيها من اثاره احمده حمد من حمده بمطلق مقتضيات
شؤونه في كل يوم وادى من حقوق العبودية في كل حق بحل
عن مصان الهوم واشهد ان لا اله الا الله بتحقيق شهود
ان لا موجود حقيقة سواه واشهد ان محمدا محل نظره
من العالم • المخصوص بجامع محاسن الموجوده في بني ادم
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اما بعد فان
المناظر الالهية ومخاطر اجمال العلوم اللدنيه وان
تفصيلها لا يكون الا عن موهبة ثابتة الهية فقد يدرك
تلك الموهبة العبد في نفس المناظر العلى ايجادا الهيا وتحقيق
اتصاف من الصفة العلمية فيوفي المقام ما يستحقه من اداب
الحال والمقال وقد يتاخر عليه تفصيل تلك العلوم
الى بعد نزوله عن تلك المناظر فيفهم ما كان فيها الهاما

الهاما ويعلم شيخ مربي مكاشف بالمناظر الالهية فيوفي
الوقت الذي هو فيه ادبه ولكن فانه ادب تلك المناظر
لوازمها لان التجلي لواحد لا يتفق مرتين لانه في كل وقت
تجلي بخصوص من سر قوله كل يوم هو في شان •
ومن الناس من يجذب الى بعض المناظر الالهية فيخرج منها
وهو لا يدري اين كان • ولو سمع باوصاف المناظر التي
كان هو فيها يتعجب وانكر ما كان عليه وذلك لضعف
علمه ونقص فهمه فان الدهش لا يطرا الا على الضعفاء
واعلم ان لكل منظر افة تحجب الداخل فيها عما فوقها
وتمسكه عندها ما لم يعلم تلك الافة فاذا اطلع اليها
ترقى عن ذلك المنظر الى غيره وهذه الافات ملحقة بالعبد
كما ان المناظر ملحقة بالله وها انا اذكر لك مائة منظر
ومنظر اعلى واشرح ما امكن في حال كل منظر ثم اذكر اخر
حال العبد في ذلك المنظر ليتبصر بذلك من وفقه الله تعالى
فيقيس بهذه المناظر ما فوقها وما دونها والله الموفق للصواب
واليه المرجع والماب

فصل

اردت ان
اضع في هذا الموضع اصولا بعنوان المناظر في هذا الكتاب
يصون الطالب عن الزيغ والزلل ويمنعه عن الخطاء والخطل
فانه ما كل احد من الطالبين تكون عنده القواعد من
اصول الدين فقلنا لك ايها الاخ اعلم وفقك
الله تعالى ان الخفا لوقوع اصول الشرايع وان الشرايع هي

اصول المطالب لمعرفة الحقايق فلا بد لمن يقصد معرفة علمنا
هذا اما تعلما كسبيا او بطلبه من طريق الالهام بشروطه
ان تقيس العلوم الواردة اليه على الاصول المشروعة التي
قد ثبتت بالكتاب والسنة والجماعة فما وجده من تلك العلوم
موافقا للشريعة يقصده ويتحلى به وما وجده مخالفا توقف
عن استعماله الى ان يفتح الله تعالى عليه من بما يويده من
الشريعة فيستعمله حينئذ ومن ثم قال الامام الاكمل
كل حقيقة لا يويدها شريعة فهي زندقة يريد ان كل علم
يرد عليك من الحقايق التي لا يويدها الشرايع استعمال
ذلك العلم زندقة منك لانك تفعل خلاف الشرايع لا ان
الحقايق فيها زندقة اذ ليس في الحقايق مسالة الا وفيها
الكتاب والسنة **فينبغي** ان يجعل لك اصولا اربعة

الاصل الاول يعتقد ان الله تعالى قديم واحد
لا شبيه له ولا مثل له ولا شريك له غير ملحق بالامكان
ولا مسبوق بالعدم ليس بجسم ولا روح ولا معنا ولا صورة
هو شيء لا كالاشيا لا يحل شيا ولا يحله شيا ولا يمازجه شيء
منزه عن الجهة والحد والحصر ازلي ابدي **الاصل الثاني**
يعتقد ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل المقربين
واكمل رسل رب العالمين جا بالحق المبين ونطق بالصدق
اليقين لم يترك مكرمة الا وقد نبه عليها بانواع
التنبيهات ولم يدع قربة الا وقد دعا اليها بانواع خاتم

المرسلين

المرسلين وتاج المقربين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
اجمعين **الاصل الثالث** يعتقد صحة ما جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم من كتاب الله فيومن بالبعث
والنشور والقيمة والحساب الى غير ذلك مما اخبر به من
الوعد والوعيد والايات الظاهرة عند انصرام احكام
هذه الدار **الاصل الرابع** ينبغي لك ان تجعل طلبك لهذا
العلم خالصا لمعرفة الله تعالى وتجعل طلبك لمعرفة الله تعالى
خالصا لوجهه لكونه اهلا وتعرف ثم لا تطلب معرفته
لكون تصل اليه او تعرفه فهكذا ينبغي استعمال
تزكية النفس والعمل في تطهيرها الى ان تمكنك الله تعالى
منها وقد ان او ان الشروع في الكتاب والله الموفق للصواب
منظر اعبد الله كانك تراه هو باب المناظر كلها
فيه تهب نفحات الرحمن على المتعرضين لها بقوابلهم
فيوخذ العبد من استعماله في ظاهر اعماله باركان
العبادات الى هذا المنظر العالي والمشهد السني فتضور
حضرة الحق بعلي كبريائه وعظمته فلا ياتي عملا الا
وهو ماخوذ من ذلك العمل لغلبة حال الدهش على قلبه
ويكون ساير احواله واقواله وافعاله كلها عبادات
لانه ماخوذ عنها الى تصور الحضرة الالهية فهو مشاهد
لذلك التصور بيقينه في ساير اموره وفي هذا المنظر
يفتح عليه بعلوم الاصطلام ويكشف له عن اسرار الحق تعالى

في ظواهر المخلوقات فيقرؤه رقوم كتابة اسماء الله تعالى
على صفحات وجوه المخلوقات ويعلم السر الذي اخذ العالم
الى ما اخذهم فيما هم عليه فلا يرى فيها في الوجود باسره
٤ **آفة هذا المنظر** هو ذلك التصور لانه تخيل ولو كان
ضروريا فانه لا يعلى الكشف بل على الحجاب ولاجل ذلك
انه تحقق هو في نفسه انه مشاهد لما شاهده لا بقلبه فليس
هو من الشهود وهو اليقين بعلم ما امر به وهو حجاب
ومنه ينتقل الى المراقبة **منظر المراقبة**
هو شهود العبد بقلبه لحضرة الحق فيظهر له حينئذ حقارة
نفسه وعجزها وصغرها وذلها تحت بروز عظمة الله تعالى
ونوله وكبريائه وعزته فياخذه الصعق في هذا
المشهد فاذا رجع عنه الى نفسه وجد عنده من العلوم معرفة
قدر الله تعالى على قدر ما له من القابلية ويكون عنده
من العلوم عجز المخلوقين وخفاء رتبهم يفتح عليه في هذه
المعاني بانواع العلوم اللدنية وهذا المنظر تفصيل
المنظر الذي قبله فان الشاهد في ذلك المشهد الاول
لا يقع عنده من حضرة الحق الا اجمال وفي هذا المشهد
يقع عنده تفصيل ذلك فمثل صاحب المنظر المتقدم مثل من
علم ان ملك الروم موجود وانه في حضرته فيتصور ذلك
الامر اجمالا ومثل صاحب هذا المشهد مثل من يطلع على حال
الملك بين عساكره وحشمه فيتصور عنده من صير وريات

هيبة

هيبة الملك ما ينقص ويقدر قوة القابلية ٥ **آفة هذا المنظر**
ذهوله عن المتجلي في المنظر بجمال المنظر فيشتغل بالمقام عن صاحب
المقام وما ذاك الا انه لا يرى الا المقام والحضرة لا صاحب
الحضرة وسر ذلك كون هذا المنظر ابن عسكر المنظر الالهي
لا لنفسه لان الحضرة الالهية يسطع نورها على سر العبد فيقع
خيال ذلك وعكسه في قلبه فلا يشاهد الا الخيال ذو العكس
لا نفس الصورة ومن هذا المنظر ينتقل الى ما بعده وهو منظر
التجلي على الاطلاق ولا يصح له هذا المنظر الا براحة مما
فوقه وكل المناظر بهذه المثابة لا تنفتح الا بلمعات
مما فوقها **منظر التجلي على الاطلاق** اذا استقام قلب
العبد في حضرة الايمان يتصور ما الله تعالى يطفي على قلبه
من نور شعشعاني فيتجلى عليه من باطن ذلك معنى الهي
فيقع عنده بالضرورة انه نور تجل الهي فيذهب حينئذ عن
عشق ذاته الى ذلك النور ويوجد فيه عن سائر معلوماته
وقد تتواتر سطعات الانوار فيشهدها بعين راسه بمعنى
لاتحاد البصر بالبصيرة كما تتشكل الانوار الخيالية
احيانا في الحس فيشاهدها الناظر ببصره وفي هذا
المنظر تكون البوادة واللوامع والبوادي والطوالع واللوائح
في اوائل الامر فاذا تواترت عليه وعقب المثل مثلا وقد
استقام قلبه في هذا المشهد وفي هذا المشهد يفتح
عليه من العلوم والواردات علم توحيد الحق سبحانه وتعالى

وبلا شيء العالم ويكون لديه من المعارف علم التوحيد الظاهر
في المظاهر افرّ هذا المنظر هو شهود نفس تلك الانوار
فان الحق تعالى منزه عن ذلك وانما هي انوار ايمانية بالله
يتجلى عليه فيرتفق عليه الامر فيظنها انوار الله تعالى
وهي انوار الايمان على انه في الحقيقة كل الانوار بل كل شيء
هو نور الله تعالى لكنه بواسطة شيئية ذلك الشيء
وهو يظنه بلا واسطة فهو محجوب ومن هذا المنظر
ينتقل الى منظر الشهود ترتيبا الهيا منظر الشهود
يشهدك الله تعالى في هذا المنظر ظهوره في سائر مخلوقاته
وهذا المنظر اول مناظر الحقيقة التي ليس فيها
التباس ولا تخيل ولا تصور ولا بطلان بل يشهد الحق
تعالى في سائر موجوداته وفي هذا المنظر
ثلاث غرف كل غرفة من المدارج والمعارج ما لا يحصى
الغرفة الاولى شهوده في كل شيء بعد وقوعك في ذلك
الشيء والغرفة الثانية شهوده في كل شيء مع وقوع
النظر على ذلك الشيء من غير مهلة والغرفة الثالثة
شهوده تعالى قبل وقوع النظر على ما يشهده فيه اعلم
ان هذا الشهود من غير حلول ولا اتحاد ولا امتزاج
ولا نوع من انواع التجسيم والتشبيه ولا شيء من ذلك تعالى
تعالى على ما هو عليه من التنزيه والكمال والتعالي فيما
شاء من المظاهر تلك سنة الله التي قد خلت في عباده من اوليائه

الا

الا ترى تجليه سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام في النار
المخلوقة التي رآها في جانب الشجرة فسمع النداء انه انا الله
لا اله الا انا فلم ينكر تجليه في النار بل آمن وصدق
افرّ هذا المنظر شهودك للخلق مع شهودك للحق لانك
انما تشهده في مظاهر الخليقة فلا بد من شهود المنظر تمييزا
المنظر ينتقل الى منظر الوجود
ترتيبا الهيا فيما يتعرف
الوجود يتجلى الحق تعالى في هذا المنظر باعيان المظاهر
فيكون عين وعين المظهر وهذا اول تجليات
الصفة الواحدية لا يشهد صاحب هذا المشهد لشيء
في العالم وجودا البتة فلا يبقى للمحدثات عنده اثره
وهذا المنظر لا تعمل للعبد فيه بل بمحض الجذبات الالهية
ومن ثم قال الجنيد المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق
للمحدث اثر فاتى بصفة قرن لتصرف فعل المقارنة الى الله
تعالى تنبيها الى ان ذلك راجعا الجذبات الالهية ليس كان
للعبد فيه تعمل فليس هو في هذا المشهد وفي هذا المشهد
ينفتح على الداخل فيه علوم تنوعات التجلي وينكشف له
عن العالم كله بحال ليس شيء غير هذا ويكون عنده من
العلوم علم التحول في الصور وعلم التوحيد وعلم
فلا يرى على احد مما يصدر منه ويطلع في هذا المنظر على السر
الذي عبدت المخلوقات من دون الله تعالى ولا يخطئ احدا

من العالم بل ينصوب عنده جميع اعمال الثقلين من الجن
والانس اجمعين وفي هذا المشهد يطلع علي السر الالهي
الذي يكون شافعا لمن شا تعالي من عبدة الاوثان
والمشركين وغيرهم من اهل النحل والملل الناصبة
يحصلون في حقيقة الايمان قبل الموت وبعده فيحشرون
مع زمر الموحدين وهو قوله سبحانه وتعالي يا عبادي
الذين اسرفوا علي انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم افة هذا
المنظر تلك البقية التي بها يشهد الظاهر والمظهر
نفسه في هذا المنظر علي الانانية وهو لا يشعر ومن هذا
المشهد ينتقل الي تجلي الافعال فيذهب في انانيته ادعا
الفعل لا غير **منظر تجلي الافعال** اعلم تكميل
ان هذا المنظر هو منظر من بعده تفصيل الاجمال الذوق
المنظر الوجودي السابق ذكره في هذه الثلاثة تنبيه
المناظر هي كالمدارج في المنظر الوجودي ولا يكمل
المنظر الوجودي الا بقطع هذه المناظر الثلاثة فهي من عين
المنظر الوجودي واما تجلي الافعال فان الحق تعالي
اذا كشف عن بصر بصيرة العبد فيصير يتجلي الواحدية
في العالم فانه اول ما يقع عنده من تفصيل ذلك الاجمال
ارجاع افعاله الي الحق سبحانه وتعالي فنسبتها لله بعد
ما كان ينسبها الي نفسه وفي هذا المشهد تسلب عن

العبد

العبد وقوته وقدرته وارادته فلا يبقي له فعل ولا قوة
ولا ارادة ولا قدرة بل هو كسائر الجمادات فهو في هذا
المنظر لا فعل له البتة فلو تكلم وسالته عن كلامه
لقال لم اتكلم وفي هذا المشهد قد يفوت ما يفوت من
الفرايض وغيرها علي من لم يحفظها الله عليه من اوليائه
وقد يصدر منها يصدر عليه من لسان المعاصي فيقال
عصي وترك ما وجب من الفرايض عليه وهو بري
عن ذلك مسلوب القوة والقدرة والفعل والارادة
يقلبه بل الاقدار كيف شا الله تعالي يمينا وشمالا
والي مثل هذا اشار تعالي في قوله عن اهل الكهف
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين
وذات الشمال وفي هذا المنظر يفتح سمع النازل
فيه علم الاقدار فيكشف الله عن جريان المقدرة في
الاشياء فيشهد جريانها في افعال الموجودات ويكشف
له عن اللوح المحفوظ فيشاهد ما يريد الله تعالي منه
قبل وقوع الفعل عليه وعلي غيره بمثابة واحدة فيشهد
هذا المحل من اللوح المحفوظ فيطلع علي سر القدر فيبقي
يشهد بلا شهوة وينسب اليه ويعلم بلا علم ويري بلا روية
ويفعل بلا فعل ايضا فاليه افة هذا المنظر
شغله عن القادر بالقدر فهو مع الفعال بواسطة الفعل
وهذه الواسطة حجاب ومن هذا المحل ينتقل الي منظر

منظر تجلي الصفات

تجلي الصفات اذا اشرق على الافئدة
وفي هذا التجلي يشهد صفات الحق تعالى لنفسه وكلما
ظهرت لك صفة من صفاته النفسيه فنيت لك صفة
من صفاتك النفسية فاذا امحى وصفك شهدت وصفه
فتعلم حينئذ ان حياتك وعلمك وارادتك وقدرتك
وبصرك وسمعك وكلامك وجميع ذلك منسوب اليه
على حدما كان ينسب اليك فتكون بلا صفة لك بل يكون
صفة لك صفات الله تعالى فتحقق ان لا حياة لك بل
الحياة حياته وان لا علم لك بل العلم علمه وان لا ارادة لك
بل الارادة ارادته وان لا قدرة لك بل القدرة قدرته
وان لا سمع لك بل السمع سمعه وان لا بصر لك بل البصر بصره
وان لا كلام لك بل الكلام كلامه **وفي هذا المنظر**
يجيب الله من دعاه بهذه الصفات فلا يشهد وقوعها
الا عليه وانت بري من دعوى صفاتك لشهودك
انها لله تعالى كشفا وعيانا يفتح عليك في هذا المحل
بمعرفة الوجود الساري ويكون عندك هذا العلم
من علوم التوحيد وبالله التوفيق **افق هذا المنظر**
هو تلك البقية التي ينسب اليها الصفات النفسية اليك
وهذا حجاب تكون تلك باقية فيك **وقد ذكرنا**
القول في تجلي الصفات صفة صفة في كتابنا المرسوم
بقطب العجائب وفلك الغرائب فان اردت تحقيق ذلك

طالع

في ايهما شئت

منظر اترك نفسك وتعال

ترك النفس انما هو محو الانية واثبات الالهية عوض
عن انيتك فتكون انت لا انت بل انت هو بل ما انت هو لانك
هو هو **وفي هذا المشهد** يضاف اسما الحق تعالى اليك
فيجيب الداعين بها فاذا قال القائل يا الله اجيب انت
لبيك وسعديك وما انت المجيب بل الله الذي اجاب من
دعاه لطيفة الالهية لا يعرفها الا الواقع فيها ذوقا
وجودينا وكشفا حقيقيا **وفي هذا المشهد** تنزل
عليك الاسماء الالهية اسما فاسما والصفات الرحمانية
صفة صفة وانت ما بقيت منها تقدر ما يقتضيه حالك
من قوة القابلية وتحقيق الكشف فيكون عندك
من العلوم اللدنية الحضرة النفسية وما يتعلق بها
من الشئون والمقتضيات والاضافات والنسب
والظهور والبطون والاولية والاخرية الى غير ذلك
افق هذا المنظر هو احتجابك بانوار الاسماء
والصفات في الاتصاف بها عن حضرتهما ومخاطبات
بعضها لبعض بمعاني مطاوي حقايقها مما هو الله تعالى
وهذا حجاب فاذا خرقته انتقلت الى مخاطرات
الاسماء والصفات وسمعت مخاطبات بعضها مع بعض
على حسن ما في قوة قابليتك والله المعين لا رب غيره

منظر مخاطرات الاسماء والصفات

ومخاطبات بعضها لبعض في هذا المشهد يخاطبك كل اسم
وصفة بما يقتضيه من حقائق الجمال والجلال والكمال
وتسمع المخاطبات بعضها لبعض ويتنزل عليك المعاني
الالهية اطوارا بعد اطوار وادوارا بعد ادوار وفي
هذا المنظر يفتح عليك باسرار الالهية لا يسع شرحها من
علوم الاحدية والواحدية ومن علوم الالوهية والرحمانية
وخصائص الاسما وتسوق في هذا المحل على حقائق المراتب
الكمالية فلا يبقى باسم صفة ولا نعت وصف ولا صفة
فعل ولا اسم ذات الا ويناجيك بحقيقته ما فيه من الكمالات
الالهية وكلما ناجتك حقيقته بما فيها انطبع فيك ما
بلغته اليك من تلك الامور الكمالية المودعة فيها
على قدر قابليتك فتعلم حينئذ حقيقة فلم يحملوا تلك
المعاني الكمالية لانفسهم بل حملوها لذاتك ولهذا المشهد
طرفان اعلا وادنى فمن كان في طرفه الادنى فانه يجد
ما يجد من حضرات الاسماء متعلقة بالذات الالهية ويسمع
ما يسمع من مخاطبات الصفات بما يقتضيه حقا بنفسها
ما هي صفات للحق مطلقا ومن كان في طرفه الاعلى فانه
يجد جميع تلك الاسماء والصفات من حيث انها اسماؤه
وصفاته لما تقتضيه حقيقته تبارك وتعالى فهي له
يتصف في مقتضياتها بل على احوال تلك المخاطبات
والمسامرات لذة المالك فيما ملك والمتصرف فيما تصرف

فان

فان كمل وافناه هذا المشهد الى الفنا الذاتي المعبر عنه
بالسحق ثم المحق **افة هذا المنظر** هو احتجابه
بمحاضرات الاسماء والصفات من اعطاء حقائقها حقوقها
كل اسم بما هو عليه وكل صفة بما هو عليها من معاني الجمال
والجلال **منظر الفنا الذاتي** يضمحل
في هذا المنظر ذاتك وتفنى عن صفاتك وعنك وعن كل
ما ينسب اليك من النعوت والافعال والاثار فتتلاشى
وجودك وينعدم تركيبك عندك فلا تشاهد لك
جسما ولا روحا ولا قلبا ولا سرا ولا صورة ولا معنى
بل يتجلى الحق عليك في جميع ذاتك فتنعدم تحت تجليه من
جميع جهاتك فلا يبقى لك علم ولا عين ولا عقل ولا خلق ولا
حقيقة قد اخذك عنك له فلا شيء معك بجهة من
الجهات باقي بل يتجلى عليك هذا المنظر كل شيء هالك
الا وجهه له الحكم وهذا هو السحق والله الموفق
افة هذا المنظر بقية شعور يبقى فيك تدرك
به انك فان **منظر الفنا عن الفنا** في هذا
المشهد يتحقق فيك جميع المحو والطمس والمحق والانعدام
فتفنى ولا عن ذاتك وجميع ما ينسب اليها ثم تفنى عن الفنا
فيأخذك امر ضروري الى ذات واجب الوجود فيكون
شهودك في الله شهوده فيه وانت كما قال تعالى
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا

افة هذا المنظر هو هذا الحجاب الذي سلط عليك
من شهودك فنائك وانت موجود فشهود الموجود فانٍ
فبعد ما هو حجاب لكنك اذا اخذ الله بيدك في
هذا المشهد ورفاك من بدايته الى غايته ابقيت ببقائه
منظر البقا يبقيك الحق تعالى في هذا المشهد
بنوره الذاتي ويرد عليك وجودك كما كان اولاً
فتشهد سمعك وبصرك وعلمك وقوتك وقدرتك
وحياتك وكلامك وفعلك وحالك كلها منسوبة
اليك وتعلم حقيقة ان حياة الله وعلمه وسمعه وبصره
وارادته وقدرته وكلامه عين علمك وحياتك
وقدرتك وامثال ذلك وتميز صفات الله عن صفاتك
فيلحق الكمالات به ويلحق بك ما هو منسوب اليك
من الكمال والنقص فتشهد الحق حقا فتتبعه وتشهد
الباطل باطلا فتجتنبه يعني تشهد مخلوقيتك ونفسك
وذاتك فتجتنبها ولذلك قال عليه السلام
اصدق بيت قالته العرب
شعر
الا كل شي ما خلا الله باطل ❊ وكل نعيم لا محالة زائل
ثم علمنا في قوله اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه
وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اتباع الحق في
هذا المشهد هو ان تنسب له ما يستحقه من الكمالات
وتنزهه عما لا يليق بكبريائه تعالى ومن هذا المشهد
يكون

يكون بذاته اهل حق اليقين في اعطائهم الحق حقه ومن هو
في دون هذا المشهد فليس هو من اهل حق اليقين بل هو
من اهل عين اليقين او علم اليقين وسياتي بيان هذه الثلاث
المراتب فيما بعد ان شا الله تعالى افة هذا المنظر
هو اشتغالك بذات الله عن صفاته فانت اذا محجوب به عنه
ومن هذا المشهد يرتقي به الى التلوين منظر التلوين
هو مشهد ذاتي يتلون فيه بمعاني الاسماء والصفات
فيغلب عليك في كل زمان حكم صفة فتكون في لون غير
ما كنت عليه قبل وفي هذا المشهد تجد من اللذة الالهية
ما يسري بجميع اجزائك الى ان تكاد تخرج روحك
من عالم التركيب الى عالم الارواح لشدة اللذة المنطبعة
فيك حدها بحكم الضرورة محسوسة لا تجد لذة
المحسوسات وقد احدث هذه اللذة فقيرا عن محسوساته
حتى غاب عن الكون وما فيه فلما رجع الى نفسه
وجده قد زفا لما سرت فيه اللذة الروحانية فعمت الروح
والقلب ثم افاض على بشر جسده فاعطاه الحس حكم
بشريته وكان ما كان وقد انكر هذا الحال بعض المشايخ
المتقدمين من علماء الصوفية فقال ان ذلك للبقايا
الذي فيه من البشرية وان البشرية منه في هذا المقام بل
انما هو بحكم البشرية في هيكل الجسماني لا لبقاياها في
نفسه المطهرة افة هذا المنظر هو انقهارك

تحت حكم مقتضيات الحال بحسب الصفة المتجلي فيك وظهورها
وليس هذا شأن الكمال الالهي **منظر التمكين**
في هذا المشهد يتجلى الحق تعالى بذاته للعبد فيمكنه من
حضراته فيتصرف حينئذ باسمائه وصفاته بصفة
الحضرة الالهية بين يدي العبد فيأخذ منها ما شا
ويترك ما شا ويظهر ما شا متى شا وعند الدخول في هذا
المشهد يسمع العبد صلصلة الجرس وعند التوسط فيه
يرى الرفرف والنعلين والتاج والسرير والمتجلي في
ذلك على الصورة المذكورة في الحديث النبوي
آفة هذا المنظر هو ان العبد لا يدرك
نهاية الصفات التي قد اتصف بها من صفات الله تعا
لا كلها ولا واحدة منها وان حصلت له الادراكات
ففي الشان لا لمي على طريقة الاجمال مع شهود التفصيل
في الاجمال حكما لا عينا وهذا نقص لان الحق تعالى يدرك
صفاته وما اقتضته كل صفة من الآثار اجمالا وتفصيلا
وجوديا عينيا ليس عنده في ذلك شائبة خفا ولا عجز
وهذا لا سبيل الى استيفائه لاحد من خلق الله تعالى
ولكن الكمل متفاوتون في ذلك **وهذا اول**
مقامات الوصل عند الكمل وعلى الحقيقة فما ثم مقام
ينتهي اليه الواصل بحيث لا استقرار لان الله تعالى
لا نهاية له فكذلك الذاهب بمعارف الالهية لا نهاية

لمقامه

لمقامه **وليس فوق هذا المقام** المسمى بالتمكين مقام
الا الفردية فالخلة مقام الحب والعبودة المحضة وبين كل
كل مقامين من هذه المقامات من المناظر ما لا نهاية له
فيها يتفاوت الكمال كل واحد على قدر رفعة علمه
ووفور عزمه وعلو همته وحسن قابليته وصدقه
ونفوذه في ذهابه وظهور امر باطنه في ظاهره فابه فاعلم
نزلنا حكم الترتيب الى التفصيل ما امرنا الحق تعالى
بتوفيقه في هذا الكتاب على حسب الوضع الحقيقي والله
الموفق لا رب غيره **منظر المكالمة** كلام الله
تعالى يسمعه العبد يسمع الله تعالى فيكون مع الكلام
بكلية جسده وقلبه فيذهب كليته في سماع الكلام
وفي هذا المشهد يقرب العبد فيوحى به الى حضرات
الاصطفا فتارة يسمع الكلام من كل جهة فلا يتقيد
سماعه بجهة دون اخرى وهذا النوع يسمى المكالمة
وتارة يسمع من جهة على لسان الحق ويعلم ان الله هو المتكلم
فيعتقد عدم الجهة ولو سمع من جهة يعلم عنده ذلك
لضرورة كلام الله تعالى كما في النار والشجرة الموسوية.
وهذا الذي يسمع المخاطبة وتارة يسمع من جهة لكن على لسان
الغير الحق بل يسمع كلام الحق من الحق بالحق وهذه الجهة غير
متميزة بالجهات الست المخلوقة بل هي من جهة القدس
الاعلى المنزهة عن الجهة المخلوقة تعالى شأن من هي له.

وهذا النوع يسمى المحادثة وثالث يسمع من قلبه كلاما
يعلم ان الله هو المتكلم به صورة هذا النوع يسمى مسامرة
وسيأتي بيان هذه الانواع فيما بعد ان شا الله تعالى ٥
وقد بينا انواع المتكلمين في كتاب الموسوم بالانسان
الكامل وشرحنا كيفية احوالهم في مناظرهم فمن اراد معرفة
ذلك فليطالع فيه **وفي هذا المشهد**
غيبت عني فسمعت يكلمني لكن بالله تعالى وانا يومئذ
مبتدئ في سلوك طريق القوم سمعت يا فلان انت تحبونا
وكل احببنا وطلبنا ولكن نحن احببناك وطلبناك فبعد
ان رجعت الى محسوسنا في اخذني هيمان لشدة ما بقي عندي
من حالات من تلك اللذة فقعدت عن الطعام والشراب
ما شا الله وكنت احيانا اذا اطري ذلك على يحصل عندي
بعد رجوعي الى الحس مثل ما كان يحصل لنا في معنى وكنت
اظنه من جنسه فلما كشف الغطا تحققنا ان الحاصل عندنا
بعد الرجوع الى الاحساس انما هو من مخاطبات الروحانيين
والعلويين كان نسبته على لعدم التمييز فالحذر الحذر من
الوقوع في مثل هذا النسبة والبقا عليه **اقه هذا المنظر**
ان المكالمة وساير ما تحتها من هذه الانواع لا يكون الا من
حجاب فلا يمكن حصول المشاهدة والمكالمة في حالة
واحدة وسبب ذلك ان المشاهدة تقتضي الفنا والانعدام
والمكالمة تقتضي الوجود ويبقي من الشخص ما يسمع به فلا تكون

المكالمة

المكالمة الا من وراء حجاب قال الله تعالى وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب **منظر**
المسامرة هو اعلى المراتب في سماع كلام الله تعالى
لان المسامرة عبارة عن سماع كلام الله تعالى في قلب العبد
من غير جهة وبقية الانواع ليس كذلك بل يأتي على لسان
المخلوقات ويأتي على لسان غيره من كل جهة كما قد سبق بيانه
في المنظر المتقدم والقلب عرش الله فسماع كلامه على عرشه
اعلى واشرف من سماع كلامه على غيره من المشاهد **وقد**
ورد ان الله تعالى يقول لا يسعني ارضي ولا سمائي
ولكن يسعني قلب عبدي المومن وبالضرورة لا يرد
على القلب من المكالمات الا بقدر قابليته وفرق كبير
بين قابلية قلب المومن وقابلية غيره من العوالم فلا بد
ان يكون في العلوم الواردة بطريق المكالمة على القلب اشرف
من ساير العلوم الواردة على السنة المخلوقات ولو كان الله
المتكلم بها فان المتجلي كما في قبول المحل على قدر القابلية فافهم
انه هذا المنظر هو الحجاب المتقدم ذكره **منظر**
المخاطبة يسمع العبد في هذا المنظر مخاطبة الحق على السنة
السنة المخلوقات حكمة الهيبة **وفي ذلك الحالات**
يتكلم بكلام غير ما سمعه المخاطب وهذا لا يكون في كل
المخاطبات بل يتفق هذا على قدر ما يريده الله تعالى في بعض
مخاطباته فيما يتعرف به الى عبده **افة هذا المنظر**

هو احتجابه بالكلام عن الشهود لما سبق بيانه فيما يتعرف
به الى عبده **منظر المحادثة** هذا المنظر لا يمكن احد
يستقيم فيه وعنده بقية من محسن شانه بل يغيب العبد
عن عالم الاجسام بالكلية فيذهب به عن عالم الملكوت كل
على قدر ما يستحقه من الله تعالى ويصطفيه **وفي هذا
المنظر** يوضع لاهل المنابر منابر النور ويضرب عليها
سرادق الانوار ويرفع لاهل المعارج معارج الانوار فيرقون
منها ويرزق من يرزق اجنحة كالملائكة فتطير في
جو الفلك الى ان تبلغ السما الاولى فالثاني والثالث
ولا يزال يرقى الى ان يبلغ تحت سدرة المنتهى **فمنهم**
يناوي معلوم الاكوان **ومنهم** من ينادي بعلوم القدر
ومنهم من ينادي بعلوم الاخر **ومنهم** من ينادي
بعلوم التوحيد **وهذا المنظر** ليس فيه سوال
بل كله ابتداء الحق بنفحاء العبد لا يكون فيه سوال البتة
والمناظر التي فيها السوال من المتقدم ذكرها من
مناظر المكالمة والمسامرة والمخاطبة **واما هذا المنظر**
فليس فيه سوال من العبد بل كله ابتدا منه فاذا رجع من هذا المنظر
الى محسوساته سال فاذا علم الله سواله واراد ان يجيبه اخذه
عن محسوساته فابتداه بجواب ذلك في هذا المنظر وشرط
هذا المنظر ان العبد لا يسمع من جهة مخصوصة البتة
ولا يدري من اي جهة جا الخطاب لانه لا جهة له بل يتحقق

بالضرورة انه كلام الله تعالى **افق هذا المنظر**
في تلك الغيبة وذلك الحجاب المتقدم ذكره
منظر المسايرة يخرج الحق تعالى في هذا المنظر
للعبد درجا يقرا فيه ما سطر به ايدي القدرة للعبد
في الازل فيقرا ما يعقله حرفا حرفا ويعلم بجمله وتفصيله
فاذا حققه بذلك حي اليه سهم من الكوثر الذي هو حوض
النبي صلى الله عليه وسلم فيشرب منه شربة لا يظما
بعدها ابدا فاذا اسكر بلذة ذلك الشراب الطهور ابرز
الحق له اسماءه وصفاته فيجازيه العبد في ذلك
فلا يظهر الحق تعالى له صفة ولا يجازيه العبد في ذلك
حكمه الهيبة لانه لا يطلعه في هذا المنظر الا على الصفات
التي سابق العبد فيها ويكتم عنه ما يستأثر به انصافا قد تعالى
اكراما للعبد في هذا المشهد فيخرج العبد من هذا المنظر
وقد ساير الحق في جميع ما علمه فيه من اسمائه وصفاته
افق هذا المنظر هو وجودك في حضرة الحق تعالى
وذلك حجاب **فقد قيل** وجودك ذنب لا يقاس
به ذنب **منظر التعليم** يورث الحق سبحانه
وتعالى في هذا المشهد بانواع الاداب فيتعلمون فيه من
الحق كيفية الدخول في الحضرات وكيفية الخروج عنها
وكيفية الوقوف في كل حضرة وكيفية العمل اللائق بكل
مقام وكل حال ويتعلمون من الحق علوما اخر عن الكشف

فلا يرفع لها سترا وفي هذه الحضرة من التحف ما لا
يخطر على قلب بشر ولا حضرة نبي ولا ملك رايت عباد الله
في هذا المنظر على امكنة مختلفة فمنهم من يذهب
الله به في هذا المنظر عشر درجات ومنهم من يذهب
به عشرين درجة وثلاثين واربعين وخمسين الى ما
لا نهاية له من الدرج وكلما وصل درجة وجد فيها
مفتاح خزاينه من العلوم الالهية فاذا رقا منها ترك ٢ خزائنه
ذلك المفتاح في تلك الدرجة لمن يصل بعده فيعم علمها.
وهكذا جميع الدرجات هذا المنظر سالت عن
اخر هذه الدرجات فقيل لي لا حد لاخرها ولا نهاية لغايتها
فقلت قد تبلغ هذه الدرجات الى الحق فقيل لي نعم
والى اسمائه وصفاته فقلت هل تبلغ الى الرحمانية
فقال نعم والى الالوهية فقلت وهل تبلغ الى
الواحدية فقيل نعم والى الاحدية فقلت
وما بعد ذلك والاحدية تضمحل فيها العلوم وتسمى
فيها الرسوم فقيل لي الذات ولا نهاية له افة
هذا المنظر هو ذلك التعلم وهو حجاب
لان العالم لا يحتاج الى تعلم والاديب لا يحتاج
الى تاديب والتعلم والتاديب لا يكون الا عن حجاب
ولو كان رقيقا وهو حجاب منظر الوقوف
لا يوقف بين المقامين الا من يريد الله تكميله

والوقفة

والوقفة بين المقامين دليل على قوة سير العارف فان
من لا وقفة له سكران بخمار المقام الذي خرج عنه
وهو لا يدري فيزعم انه في السير للسكرة التي هو
فيها وهو واقف من حيث لا يشعر وهذا دليل على
بطوء في الطريق وسر الوقفة بين المقامين هو ان يميز
العارف بها ما قد مضى ويعرف بها ادب المقام الذي
هو معتضد لدخوله وكل واقف اديب وعلى الحقيقة ما
للعارف وقفة لانه دايم السير فيعلم علما في السكر
ثم يعلم علما في الصحو ولا يزال ينتقل من صحو الى سكر
ومن سكر الى صحو فحينئذ يكون للوقفة عبارة عن الوقوف
بين يدي الله تعالى في منظر من المناظر اما صحوا واما
سكرا افهم افة هذا المنظر هو تعاقب
السكر والصحو بحكم الانفراد وهذا نقص وليس الرجل
الا اذا كان ذاته سكر في صحو وذا صحو في سكر
فلا يتعاقبان عليه بل لا يفارقانه ابدا منظر السير
السيارون في الله هم الافراد الواصلون الى الله تعالى
يجدون فيه لذة ذاتية تاخذهم بحكم الصبر وتقطع
قطع افلاك اسمائه كل صفة ذاتية او اسمية او فعلية
فيستوفون منازل كل برج من الابراج مقتضيات تلك
الصفة بالذوق الحالي لا بالاتصاف الذوقي وبينهما
تفاوت لا يعلمه الا واجده وهذا كلام

يتوهمه لا العرفا واما السير فانه عبارة عن تجاوز المقامات
بقطعها بغير مكث بشيء منها الحكم عائق **افهم هذا المنظر**
هو ان السير لا يكون لا لمحدود ومحصور في طريق كان عائقا
عنها وليس ذلك من شان الكمال الالهي الذي يمنحه
كامل العبارة فالسائر في درجة النقص عن صاحب الشان
الكمالي هذا الاعتبار **اعلم** ان الفرق بين السيار
والطيار لا يكون لا في الذهاب في الله والطيار الذهاب
الى الله لا في الذهاب في الله فالطيار في الذهاب
الى الله هو الذي يتجاوز المقامات ويقطع منازل المنازلات
والتعرفات الالهية من غير عائق ولا مانع والسيار في
الذهاب الى الله هو الذي يقطع مقامات الطريق التي
هي كالزهد والتوكل وامثال ذلك ويقطع منازل
المنازلات التي كالمراقبة والتجلي والشهود وامثال ذلك
يقطعها مع التبطؤ في الطريق والمكث فيه بحكم العائق
الماسك له بسبب ما فيه من انواع العلمية والقابلية
والفعلية والحالية فاذا وصل الى التجلي الذي يسمى
فيه اهله واصلين والا فلا وصول لا ينفي تطيا رانه حكم
بانصبه من جملة السائرين في الله تعالى **فافهم منظر**
الرجوع هذا المنظر يرجع فيه الى المحتد الاعلى الذي
خلقك منه وهو ذلك النور الذاتي الالهي
الذي نزل من حضرة علمه الى حضرة العين ويتصف بس

الاوصاف بقدر ما تجلى الله به عليك حين خلقك فيرجع
الى الله تعالى كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه له
الحكم واليه ترجعون **قوله** كل شيء هالك يعني من
وجودك الخلقي الذي يتوهمه لك لا وجه الله تعالى فانه باقي
من وجودك فيه بغير حلول ولا ممازجة ولا مماسة ولا
عين ها **له الحكم** يعني لله الحكم في وجودك
فلا لوجودك حكم اذا عرفته بل على الحقيقة ليس الحكم الا
له **واليه ترجعون** طوعا او كرها في الدنيا
او في الآخرة بعد دخول الجنة او النار لا بد من الرجوع
اليه فيحصل لك ما تبقه العناية الالهية به بل عند تجليه
عليك يوم خلقك بالمسان الالهي فافهم **افهم هذا**
المنظر هو حدوث التغير عليك من الذهاب
والرجوع وليس ذلك من شروط الالهية في الكمال
منظر البشاير تتواتر البشاير الالهية
على العبد في هذا المنظر تبشيره بالكمالات الالهية
والمقامات القطبية والاختصاصات والاصطفائية الى ما
لا يخطر بالبال ولا يمكن شرح شيء من المقال فيجد لذلك
البشاير الواردة في نفسه من علامات صحة وقوعها
ما لا يحتاج الى زيادة تاكيد **وورود هذه البشاير**
عليه ثلثة انواع النوع الاكمل هو ان يكشف الله تعالى
لك اولا عيانا او دعك من اسراره التي استعدت قابليتك

يتولى فيض منا الهي ثم يبشرك باخباره من طريق المكالمة
او المحادثة او المخاطبة او المسامرة انه يبلغك ذلك
المقام فهذه بشارة اكمل البشاير. واما النوع المتوسط
وهو ان يحصل الاخبار الالهي للعبد من غير ان يكشف له عن
سره الذي يستعد به القابلية على قبول الفيض اللايق
بذلك المقام الموعود له به وهذا يحتمل فيه الوصول
الى ما وعد به على طريق الملك ويحتمل فيه الوقوع على الامر
اجمالا فقد شاهدنا فقيرا قيل له سيبلغ الى مقام
القطبية ثم مات قبل ذلك ولم ينل ذلك المقام ولا قريبا
منه على ان هذا الفقير كان وارثا حقا لا ريبة فيه
ولكنه وصل الى تجلي اسم الهي وتجلي اسم الله تعالى قطب
رجا العالم لان العالم باجمعه لا يدور الا على تجلي اسمائه
وصفاته فعبر له عن ذلك التجلي المقام القطبية وقد
بلغه وكان عنده من مفهوم البشارة خلاف هذا
واما النوع الثالث من البشاير فهو ما يرد عليك من
هذه الانواع من البشارة بطريق مخاطبات الملايكة
او منام يراه او يرى لك او يتصرح ولي جرت سنة الله
ان قصدوه في كشفه واخبارا لولي اعلا من اخبار الملك
ومن ساير الرويا افهم هذا المنظر
ان البشاير لا تكون الا قبل حصول الشي وهذا نقص
في حق الكمل فان الكامل لا يفوته شي فمتى ورد عليك شي

من

من انواع البشاير فاعلم انه لضعف فيك او نقص عندك
وليس ذلك داب فحول اهل الله تعالى فافهم **منظر
التدابير** ويطلع العبد في هذا المنظر على تقلبات القلوب
وما يقتضيه كل تقلبه من البعد عن الله تعالى ويتحقق بعلم
الاخرة فينظر الاعمال جميعها حللا وتلابس ذات العامل
وترى الخلايق كلها صورا الصاحب ويطلع على زيغ القلوب
والابصار وشدة وقوع اهوال الاخرة ويرى ما فيه من
المواضع التي يقتضي الخوف لاجلها فترد عليه ملايكة المقام
بانواع تدابير وتنصحه باحوال الطريقة فيحصل عنده من الخوف
ما يكاد ان يذيب كبده وشحمه وكله فيموت من يموت في
هذا المقام لشدة الخوف ويختل من يختل عقله ويرجع من
يرجع من المعارف الى السلوك ويحفظ الله من اراد تكميله
ومن حكمة الله تعالى ان جرت سنته
التدابير الا يتوعد العبد بها من طريق المكالمة والمحادثة
وامثال ذلك من الاخبارات الالهية التي هي بلا واسطة
بل لا بد وان تكون بواسطة بخلاف البشاير فانه جرت سنته
يرد باخبار انه بواسطة وبلا واسطة منه ووصلك
افهم هذا المنظر فان الخوف والتدابير وامثال ذلك
من لوازم المقامات الخلقية والكامل من لا عنده من مقامه
الخلقية او سوى من جهة الاطلاع الالهي فافهم وما ورد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعرفكم بالله

واشد كم خوفا منه فليس من هذا القبيل بل ذلك من
الخصوصات النبوية المحمدية التي بها يتم له مقام
الوسيلة وهي الشفاعة الكبرى فخوفه من الله تعالى
انما هو على امته لا على نفسه لانه الموعود بتمام النعمة
في نص القرآن فليس خوفه من قبيل خوفنا **منظر العلم**
اعلم ان علم اليقين عبارة عن معرفة الله الخاصة الذوقية
التي يمنحها من يشاء من عباده **آفة هذا المنظر**
هو احتجابه بعلم اليقين عن عين اليقين **منظر العين**
اعلم ان منظر عين اليقين عبارة عن شهود تجليات الله
تعالى الصفاتية والاسمائية والذاتية بحكم
الوجدان والاطلاع التفصيلي **آفة هذا المنظر**
هو احتجابه بعين اليقين عن حق اليقين **منظر الحق**
حق اليقين هو الاتصاف بتلك التجليات الالهية منك فيك
بلا واسطة اسم او فعل بل بذاتك في ذاتك لذاتك كما
شاء الله تعالى من غير شبهة ولا حلول ولا نوع من
النقايص **آفة هذا المنظر** هو احتجابك بحق اليقين
عن حقيقة اليقين **منظر الحقيقة** حقيقة اليقين
هو اعطاء كل حق الذي حقه مما يتصف به العبد من اسماء الله
تعالى وصفاته فيظهر كل اسم وصفة بما يستحقه من
التصريف في الاكوان على ظاهر العبد المتصف فاذا اعطى
حقها باطنها واثارها على هيكله فذلك

هو

هو العبد حقيقة **آفة هذا المنظر** رجوعه عن التجلي
الذاتي الى التجلي الفعلي والاسمي والوصفي فان ظهور الاثر
لازم للرجوع من الذات الى الاسماء والصفات والافعال
وهذا في حق العبد نقص في حق الله تعالى فان بقاء العبد
مع الله تعالى في التجلي الذاتي اكمل واعلى من بقائه في
التجليات الصفاتية والفعلية هذا لمن ظهرت آثارها
عليه واما قبل ذلك فهو اذا باق على نقصه **منظر الوحدة**
الوحدة منظر جل ان يدرك للمخلوق فليس للمخلوق فيه
راحة بوجه من الوجوه **وفي هذا المشهد** يسلب
الحق تعالى العالم ما ألبسهم من حلل الدعاوي الكاذبة
المشعرة بوجود موجود سواه فاذا تقرر ان ذلك تجلت
انواره في الموجودات بغير حلول ولا مزج ولا شبهة
نقص بل بحكم الواردة الالهية التي هو عليها منذ كان
يطلع العبد على هذا المنظر بعد ان سلب قيد عبديته
وموجوديته فيكون ما لا يدخل في العبارة فهو يدرك
ما يدرك بلا وجود له ولا ادراك وهذا في العقل محال
وقد وجدناه ذوقا وعيانا وحقا وحقيقة فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر **آفة هذا المنظر**
في حق العبد انعدام الاسماء والصفات عنه فلا يشهدها
وهو حجاب **منظر الالهام** هو عبارة عن تجل الهي
يشهدك الحق فيه اسراره المودعة في مخلوقاته ويطلعك

على بدا جل الاسما والصفات وكيف يفضل بعضها بعضًا
من وجه واحد ومن وجوه مختلفة ويطلعك على العلوم
اللدنية بخفايق العالم فتشهدها من الغيب الالهي في
الكسوة العلمية من حيث اعيانها الثابتة ثم تشهد
طمستها تحت نور الاحدية في ذلك المقام ويبعدعم ٥
عنك الاعيان الثابتة بالكلية فيتبهم الامر
عليك في ساير امورك كلها حتى لا يكاد ينفذ امرٌ
من امورك ولا يعمل عملاً من الاعمال الا بك يرى
الشي ونقيضه فتحكم في المسئلة الواحدة من وجه
واحد بحكمين انت حاكم فيها بنقيضه وقد يوقف لنا قض
الامور عندك فلا تستطيع الثنا ولا الذم ولا يمكنك
البقا ولا الاثبات وهو مقام من مقامات الحيرة
افق هذا المنظر هو الحياة الطارية عليك من
ابهام الامر لان الكمال الالهي منزه عن ذلك ٥
وصفة العارف صفة معروفة فالحاير محجوب ٥
منظر الفتق يتجلى الله تعالى عليك في هذا
المنظر يتجلى بفتق فيه ما ارتتق عليك او على غيرك
من العلوم الالهية والمعارف الربانية وتعلم محل
التباين الامور تكشف لك في هذا التجلي تداخل العلوم التباس
والمعلومات بعضها في بعض وفي المسالة الواحدة
المعقولة في ضد ما يقال بعينها في ضده لكن من جهة
اخرى

اخرى لتداخل حضراتهما في بعضها بعض وفي هذا المنظر
يفتح عليك بتمييز الفهم عن الله تعالى وتعلم الخاطر الاول
الذي يسميه سهل ابن عبد الله التستري بالسبب الاول
وهو خاطر الهي لا يكون الا حقا وتعلم الخاطر الملكي ٥
والخاطر العقلي والخاطر النفسي والخاطر الشيطاني فتجد
لكل خاطر من الخواطر محلا عن قلبك متميزا عن الاخر تعلمه
من حيث محله لا من حيث ما يرد له تعلمه ولا تعلم حقيقة
امر هذه الخواطر على التمييز الا في هذا المنظر واعلم ان هذا
المنظر لا يكون الا في مقامات البقا واما من لم يكن من
اهل مقامات البقا فما عنده من هذا المنظر شي وفي هذا
المنظر لا يحجبك الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق ولا يحجب
عن الاسماء بالصفات ولا عن الصفات بالاسما ولا عنهما
بالذات ولا بالذات عنهما **افق هذا المنظر**
هو ان الفتق لا يطرا الا على محل الرتق ولا يكون الفتق
والرتق الا لمن هو دون مرتبة الكمال لان العلوم
عندنا صور ثابتة متميزة ليس بشي فيها بسي السلس
ولا امتزاج ولا ارتتاق ويحتاج الى افتتاق بل اعيان
قايمة مشهودة بحقايقها اجمالا وتفصيلا اسما وعيانا
منظر الاجمال الكلي هو مشهد يريك الحق تعالى
فيه الكليات الامور فتشهدها بقوة الالهية ٥
الواحدية حتى تطلع انت في اعيان ساير الموجودات

بما هي عليه فقد وقفت حالها وما هي عليه جملة
وان حصل لك الامداد في هذا المشهد وصلت في الاجمال
وكان علم الاشياء لك فيه بالاجمال عيانا وبالتفصيل
حكما ومن هذا المشهد ينتقل الى منظر التفصيل ٥
ا في هذا المنظر انك تعلم الاشياء وان سئلت
عن شيء واحد لم تستطع الجواب كما هو عليه لانك لم
تحصل في التفصيل الطرفين فافهم منظر التفصيل
الجزءي تعلم حقايق الاشياء كما هي عليه فيكشف
لك عن امر الاخرة والبرزخ وكيفية الموت وماهية
هذه الاشياء وما هي العوارض في هذه المواضع ٥
تتحقق بعلم احوال الناس فتعرف كلا بسيماه واين كذا
المقام المخلوق هو للقيام فيه ليصير بذلك باقامته فيه
مقاما وفي اي طبقة من طبقات الجنة او دركة من ٥
دركات النار او درجة من درجات القرب يكون مستقره
ويكشف لك في هذا المنظر عن احوال الملايكة واشخاصهم
وانواعهم وعباداتهم وما هم عليه وتعلم ما الفرق
بين ملايكة التسخير وملايكة العبادة وملايكة المناظرة
وملايكة الاصطفا الذين هم المقربون وتعلم الثمانية
الذين هم حملة العرش يوم القيمة والیوم الاربعة
وتعلم اسما الملايكة فلا يعرض عليك ملك ولا انسان
ولا جني ولا شيء من الاشيا الا وتعلم اسمه بسيما

ولهذا المنظر ثلاث مقامات المقام الاول تقول
فيه انت للاشياء انك عينها فتعطيها نفسك بالكلية
فاذا صدقتك نار تقبضك اليها اعطيتك علومها على ما
هي عليه المقام الثاني وهو الاوسط تقول
لك فيه انما هي عينك فتعطيك نفسها بالكلية ٥
فاذا قبضتها اليك تصرفت فيها تعلمها على ما هي عليه
فلا يخفى عليك من امرها شيء اذا حققت هذا المقام
المقام الثالث وهو اعلا ما يكون في هذا الباب
فيه تتحقق الاشياء كما هي عليه حق تحقيقها العيني
بالعين المهملة وفي هذا المقام تقول لك هي لا انك
عينها ولا تقول انت انها عينك بل تشهدها في مقامها
على الحال الذي اوجدها الله تعالى فيه فلا تفوتك
شيء من امرها تجد ذلك مسطورا مشهودا في
هذا المنظر هو انك مع اطلاعك التفصيلي على
حقايق الاشيا لا تنزل من عالم غيبك الى عالم شهادتك
من العلوم الغيبية الا ما استشرفت الى تفصيله في
عالم الشهادة فاذا توجهت اليه حصلت علمه عندك
على ما هو عليه وقد تمر بالشيء وانت جاهل له في عالم
الشهادة وقد حققته في عالم الغيب فتعلمه ولا تعلمه
لانك غير محيط به في محل الشهادة وهذه هي الافة
وهو ظهور عجز المخلوقين لا يحصل فيه على غير ذلك

وما كانت الاحاطة غيبا وشهادة بسائر الموجودات
الا له سبحانه تفصيلا واجمالا جزئيا وكليا وهذا لا
سبيل الى استيفائه لملك مقرب ولا لنبي مرسل لان
اللوح المحفوظ لا يحيط به على الاطلاق وانما يوجد في
هذا اللوح المحفوظ علم ما رقم من الوجود وهو الى ان
يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ويبقى ما وراء
ذلك ولله علوم في الخلق وزاهدين المقامات كعلوم
التجليات وعلوم الاسرار الالهية الى غير ذلك
ما لا يسعه اللوح ولا الملك ولا الانسان بل هو من
خصوصياته تعالى **وهذا** هو الفرق بين مقام
العز ومقام العجز فافهم **منظر الاطلاق**
المطلق عبارة عن من اطلقه الله تعالى في تجلياته
فلم يتقيد مع الله باسم ولا صفة بل هو مع الله بكل
اسمائه وصفاته **وفي هذا المشهد** يكون لك
التمكين في التلوين تتصف بما شئت من صفاته وتسمى
بما فانت اذا الحي العليم المريد القادر السميع البصير
المتكلم الى غير ذلك فلا يقيدك اسم ولا صفة
ولا تتقيد انت حينئذ بالافعال ولا عمل مخصوص بل
اعمالك بحكم تجلياتك **افة هذا المنظر**
تقيدك بالمنظر الاطلاقي عن المنظر التقييدي
فانت اذا مقيد بالاطلاق **وايضا** فالتلوين الذي

هو

هو عبارة عن الاتصاف فهو من لوازم الخلق من صفات
الحق فانت اذا مقيم في مرتبة النقص الجلي وليس
ذلك من شان الكمال الالهي والتغير والتلوين
من خصائص البشرية وهي في الولي مشعرة بالبقا
منظر التقييد بحكم ما تقتضيه التجلي هو
من اعطا الحقائق حقها **فصاحب هذا المشهد**
لا يقع في خلل الا ويظهر على هيكله نعته اثر ما هو فيه
بحكم تقييده لما تقتضيه مشهده **افة هذا المنظر**
هو ان اثر الامور الباطنة لا تظهر الا على هيكل
الضعفا واما الاقويا فلا تظهر على ظواهرهم اثر
ما في بواطنهم البتة **وذلك** هو ان القوي لا تبعده
شهد عن مشهد ولا منظر عن منظر بل يكون بالمشاهد
كلها على ما ينبغي وهو في شهود مخصوص يعطيه حكمه
غير مفتتن **منظر الوصال** هو عبارة عن
دوام الوصلة بلا انقطاع ولا فتور فتتوالى تجليات
الحق تعالى على العبد في هذا المشهد من غير رجوع
الى النفس فالوصال هو لحوق العبد بالله تعالى
افة هذا المنظر هو الوصال مشعر بالغيرية
والاثنينية والامر منزه عن ذلك فالواصل محجوب
اذ لا وصول لانه لا فرق **وقد ورد** عن بعض الشيوخ

انه قيل له ان فلانا يزعم انه وصل فقال الى سقر
يريد ان الله تعالى لانهاية له فما ثم وصل
فاعلم ان الوصال المعبر عنه بنوانس التجليات
الحقيقية لا يكون الا في حق الضعفا المحجوبين واما
الكامل فان ذاته منزهة عن تجلي لما اهتدى ولبس
ذلك من صفات الكمال الالهي والشان الذاتي فالحجاب
لازم لمقام الهداية اصلا **منظر البداية**
يتجلى الله تعالى في هذا المنظر على قلب العبد يتجلى بعده
الى المحل العلمي الالهي الذي بدا منه الى العالم العيني
فلا يكون لهذا العبد في العالم العيني وجودا البتة بل
يفنى ساير وجوده ويضمحل تركيبه ويذهب في الذاهبين
فيرجع الى المحل العلمي فلا يكون موجودا الا في علم الله
وحده لا يعلمه غير الله تعالى ولا يعلم هو نفسه ولا
يعلم غيره بل ينقطع وجوده من عالم الكون انقطاعا
اطلاقيا فلا يوجد الا في علم الله تعالى وذلك هو الولي
الغايب عن وجوده والوجود غايب عنه فلا يعرف
من هو ولا يعرف احدا ما يقول ولا يعلمه الا الله
تعالى **افق هذا المنظر** ذلك الغيبوبة
وذلك الفنا الذاتي ليس بهما من وصف الله تعالى
ولا الحجاب لما كان هذا العبد موصوفا بهما **منظر**

النهاية

منظر النهاية يتجلى الله تعالى في هذا المنظر
على قلب العبد يتجلى يعرف فيه قدرة الله تعالى فيتسم
راحة من الكمالات الالهية فيقول عندها بالعجز عن
اداء حقوق الكمال فنهاية العبد رجوعه الى العجز الكلي
ما عرفناك حق معرفتك لانا عرفنا ان لك معرفة
مخصوصة لا يجوز لعالم التركيب ان يعرفوك بها ونحن
من عالم التركيب نعرفنا انا ما عرفناك حق معرفتك
نشهد لك الحق تعالى عنده في هذا المشهد كما لانه في مقام
العبد به بالنون ثم يرسله الى عالم التركيب فيقول له
صفه ما رايت والى كما علمت فيقول لا احصي ثناء عليك
لان مقام التركيب لا يسع ظهور ما هو في مقام العبد به
بالنون انت كما اثنيت على نفسك كما علمتنيه واشهدتني
اياه عندك انه لك فلا يكون ظهور ذلك وكماله الا في
مقام العبد به وهو لك **واما مقام التركيب**
وعالم الكون فلا يسع ذلك ذلا قابلية له فيرجع العبد
الى الاعتراف بالعجز ضرورة وذلك نهايته **افق**
هذا المنظر هو ذلك العجز المنا في الوصفا عن
الله تعالى فلولا الحجاب لما كان عاجزا **منظر**
الغاية انت غاية كل غاية ونهاية كل نهاية وحقيقة كل
مقصود وذلك كل موجود فلا يخرج عنك ولا يتشوف
الى غير جلالك **وقل تعاليت** يا من لا نهاية له وهو غاية كل غاية

فسبحان الكبير المتعال يتجلى الله تعالى على قلب العبد
في هذا المشهد بتجلي يري ما لا يدركه ويجلي ما لا يعرفه
ويعرف ما لا يراه فيفوته الضبط ولا يستقر عنده
وجود ولا علم ولا رواية ولا روية ولا ادراك فيقول
ما يدري ما يقول ويري ما يدري ما يري ويعرف عنه
ما يدري ما يعرف عنه فيشرح من كل جهة سبحان
ربك رب العزة عما يصفون ويجيب بكل لسان وما قدروا
الله حق قدره وآفة هذا المنظر عدم الاستقرار الذي
هو الاستيلاء وهو مناف لصفات الكمال فلولا البعض
ما فاته ولا بد من ذلك الفوت لان الله لا نهاية له
منظر الجمال تنوع تجليات الحق تعالى في منظر
الجمال فتارة يتجلى بها للطف وتارة بالرحمة وتارة بالعلم
وتارة بالفضل وتارة بالجود وامثال ذلك الى ما
لا نهاية له من تجلياته ثم ان تجليات الله تعالى على
عباده كلها اما جمال الجلال واما جلال الجمال وقد اوسعنا
القول في هذا المعاني كتابنا المرسوم الانسان الكامل
واعلم ان الله تعالى اذا تجلى لعبده في منظر الجمال
راى ذلك العبد جميع الاشياء محفة بالله فما ثم حجر ولا
مدر ولا حيوان ولا شيء من الاشياء الا ويلوح له
تجليات الكمال من تلك الاشياء بلا حلول ولا اتحاد
على التنزيه اللائق به وذلك لان الله تعالى يكشف

له عن تعدد الموجودات فلا يمر بموجود الا ويكشف له عن
جمال الله تعالى وفي هذا المنظر يسمع العبد من الله
تعالى اية فاينما تولوا فثم وجه الله صاحب هذا المنظر
يكون عنده علم توحيد الحق في ساير المخلوقات ترد عليه
ملكة الحقايق فانواع علوم التوحيد في هذا المقام
فلا تزال تهديه الى الحق حتى يرتقي عنها وعن نفسه وعن
علومها فيفني عن جميع ذلك ثم يفني عن الفنا ثم يبقي
ببقا الله تعالى فاذا صار باقيا شم رايحة من الجمال
فينتقل من منظر الجمال وآفة هذا المنظر احتجابه
بالجمال عن الجلال منظر الجلال يتجلى الله
تعالى على العبد في هذا المنظر بصفات القهر والعظمة والكبريا
والقدرة والجبروت فيسد لحيله ويضعف نفسه فيبقي
في بحار الهيبة يتلاطم امواجها بالنار وفي هذا المشهد
يسمع العبد صلصلة الجرس واول المتصوف الصوفي
من كدورات البشرية باسما الحق وصفاته وذاته فهو
مصفي بما سوي الحق تعالى وهذا قال بعض المتقدمين
من مشايخ العجم الصوفي هو الله يريد ان تجلي الحق تعالى
على قلب العبد الصوفي من حيثيا الالوهية لا من حيث ما
تحتها من الاسماء فنوع تجليات الحق تعالى فيما يمنحه عباده
ولقد روي مرة من اثق بروايته عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الصوفي هو الله قلت لعله اسم كالولي

على الله ويقع على العبد ومن ثم قال شيخنا التصوف
كله خلق يعني الاخلاق الالهية فالتصوف هو التخلق
بها فهذا المنظر هو ان التخلق والاتصاف
هو تعمل لا يكون الا للغير في صفات الغير وهذا حجاب
منظر التزندق يتجلى الحق تعالى على الولي بتجل
مخصوص يظهر اثره عليه بحكم الغلبة فيتزندقه كل من
يراه ويسمع به او يعلمه في تلك الحالة ومن ثم قال
الجنيد لا يكون الصديق صديقا حتى يشهد في حقه
سبعون صديقا انه زنديق فقيل يشهدون على ظاهره
مما ظهر على حاله لان الصديق يعطي الظاهر حكم الظاهر
ويعطي الباطن حكم الباطن فلا يلتبسون بالباطن على
الظاهر ولا بالظاهر على الباطن فهم يشهدون انه
زنديق ظاهرا كما يعلمون انه صديق باطنا لتحققهم
بذلك الحال في نفوسهم ومن ثم قيل للفقيه حسين
ابن ابي السرور لو كشفنا للخلق عنك لرجموك فقال
لو كشفت لهم عن رحمتك لم يعبدوك فقيل له
يا حسين حسوه لا تقول ولا تقول يريد بقوله
لو كشفت لهم عن رحمتك اظهار سر الربوبية لقول
سهل بن عبد الله ان الربوبية سر لو ظهر لبطلت الذنوبية
والمراد بقوله لو كشفت للخلق عنك لرجموك هو
اظهار حقيقة ما هو عليه قلب الولي فان الخلق لو عرفوا

الخلق

الخلق لو عرفوا الولي بذلك لرجموه وزندقوه ولعزوه
ومن ثم قال زين العابدين
يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا
افة هذا المنظر ان من ظهر عليه بحكم الغلبة
اثر ما يتجلى له الحق عليه باطنا وهو ضعيف غير متمكن
لان القوي لا يغلبه غالب والمتمكن منصرف بالاختيار
فمن ظهر عليه الاثر بحكم الغلبة محجوب والمحجوب
ناقص عن درجة الكمال منظر الوقوف مع المراسم
الوقوف مع المراسم هو سريان الولي في افلاك الاسما
والصفات الى ان يقف عند مقتضى كل اسم وصفة
بما يجب عليها من الذات المقدسة وفي هذا المنظر
يعلم الله عبده الاولياء كيفية الاتصاف بالاسماء
والصفات فيظهرون بين خلقه تخلقا وتصرفا
افة هذا المنظر ذلك الذهاب في حقائق
الاسماء والصفات الذي عبر عنه بسريان الولي في
تلك الاسماء وليس هذا من شان صفات الحق فان الله
تعالى منزه عن الذهاب والاياب ووصف العارف
وصف المعروف بالكامل منزه عن ذلك وفي هذا المنظر
لو قطع الولي اربا اربا ليظهر اسرار الله لما فعل لوقوعه
مع المواسم وصاحب هذا المنظر لا يصدر منه

ما ينكره الشرع ولا يحيله العقل ولا تستبعده العادة
منظر الكفر لابد للموحد ان يمر على قنطرة الكفر
في ترقيه الى حقيقة التوحيد والا فلا توحيد وصل
الى ترقي الى كلمة التوحيد ان وقفت على النصف الاول
منها كان الكفر فلا يجوز ان تقول لا اله وتقف
عنده ولابد من قولك مردوفا بالا الله فما وصلت الى
كلمة التوحيد الا بعد كلمة الكفر اذا كان هذا في الظاهر
فما قولك في الباطن والظاهر عنوانه ومن ثمة قال
الحسين بن منصور الحلاج رحمه الله لبعض تلامذته
كشف الله عنك سر الكفر فان فيه حقيقة الايمان
وحجب عنك سر الايمان فان فيه حقيقة الكفر يتجلى الحق
على العبد في هذا المنظر بتجل يستتر عنه حقائق ما تحت
الايمان به لظهور سبحات الجمال فيقال كافر بمعنى ساتر
والى هذا التجلي اشرنا بقولنا لابد للموحد ان يمر
بقنطرة الكفر فافهم اثر هذا المنظر
هو دخوله بانوار السبحات واشتغاله بها عن حقائق
ما تحت الايمان به فان الذهول لازم للضعيف ولولا
الحجاب لما كان عنده كفر ولا ايمان منظر الايمان للايمان
منظر من تجلى الله تعالى به عليه ادرك به ساير العلوم
والاسرار ووصل الى ساير المقامات العلية وقطع
ساير المنازل بنفس واحد فلا يفوته علم ما يورده عليه

باي

باي طريق اورده ولا يعزب عليه حكمه ولا صنعة ولا
عمل فيكاد ان يحيط بتفاصيل الاشيا لسعة فلكه ووفور
حظه من الله تعالى وكنت قد سطرت كلما انبه في
هذا المنظر من قبل ما يحل صاحب هذا المنظر واسند.
به على ما فتح الله تعالى به علي فيما بيني وبينه تعالى.
فوجدت هذه لا يكاد ان يقبل وربما علمت بذا عامي
بعض علمائنا في ذلك فاستخرت الله تعالى واعرضت
عن ذلك وعلمت ان الله تعالى لم يكتم ذلك الا غيرة
عليه ممن ليس من اهله وجملة حاصل ما كان غرضي
ان انبه في هذا المنظر هو ليعلم ان الله تعالى جعل هذا
المنظر هيولى ساير المناظر فجعل له همته على ساير المناظر
الالهية فمن تجلى عليه في هذا المنظر وحصل له كمال الايمان
لا يحجب عنه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام
اتقوا فراسة المومن فانه ولم يقل اتقوا فراسة المحسن
لان الايمان نور الله ولهذا قال فانه ينظر بنور الله تعالى
اثر هذا المنظر هو ان الايمان متعلق
بالغايب والغايب محجوب عما غاب عنه منظر
الاحسان ينفذ البصر بالبصيرة فيشهد الحق
انوار عظمته ساطعة على الوجود فياخذك الضعف
فحينئذ يبدو عليك ناموس الجلال واعتبار الجمال
من فلك الكمال على وفق مقتضى الحال اجمالا يدخل تحت المقال

فتشهدها ببصرك كانك تنظر اليها بالبصر لاتحادها
نفوذ احديته نور اليقين **افق هذا المنظر**
اتحاد البصر بالبصيرة وهو حجاب لان الشي لا يصير
شيا واحدا الا في المجاز على المحجوب بفوت ذلك **منظر**
الشهادة الشهيد من فتكت به سبحات الجمال
والجلال فافنته عنه وهو مفقود معركة صدمات
التجليات اخرس لا ينطق اعمى لا يبصر ميت لا يحيى اوليك
الممحوقون بعد السحق مطموسون بعد المحق لا يرجعون
الى انفسهم ولا الى الله تعالى بل ليسوا اشياء مذكورا
افق هذا المنظر احتجابهم بالحق عن الخلق وحجبنا
عن صاحب هذا المنظر فوات الشرايع **منظر الصديقية**
هو مقام وجود حقايق الاسماء الالهية والصفات
الربانية منك فيك كما علمتها لله تعالى كشفا وعيانا
وتحققا **افق هذا المنظر** قصورك عن اعطاء
الاسماء والصفات حقها بما يقتضيه حقيقتها معانيها
تصرفا وتوصفا لان العبد ومما يلحقه لا بد ان يكون له
نهاية فلو حصل من الانصاف ما عسى ان يحصل له
فان الله تعالى من وراء ذلك بما لا نهاية له **منظر**
القربة يتجلى الله تعالى على العبد في هذا المنظر
بتجل يستقدر به على اظهار اثار الاسماء والصفات
فيظهر على هيكله كل عضو بما يستحقه مثلا فالرجل للخطو

واللسان للكلمة وامثال ذلك من ساير اعضائه
افق هذا المنظر عجزه عن استيفاء ما اتصف به
مما في مطاوي الاسماء والصفات فلا يظهر على الهيكل
الا قطرة من بحر وموجة من بحر لان الحكمة اقتضت ذلك
وكما ان دار الدنيا لا تسع ظهور الحق تعالى كمال الظهور
كذلك جسم الانسان لا يسع ظهور اثار جميع ما يتصف
به هو من الله تعالى بباطنه فيعجز عن اظهار ذلك الكمال
على جسده حتما مقضيا ولولا ذلك لما مات **منظر**
العبودية يرجع العبد من الحق الى الخلق بالحق
في هذا المشهد وقد تمكن من التصرف بحقايق مقتضيات
الاسماء والصفات فيقف عند الكشف دون الحجاب
وما كان من رجع من الحق الى الخلق يرجع من هذا المقام
افق هذا المنظر ذلك الرجوع الى الخلق ولو
كان بالحق فانه رجوع من العالم الجبروتي الى العالم
الناسوتي ولكن فيه لطيفة وهي تحقيق المقام
الالهي في هذا العالم الجسماني ولولا القصور والحجاب
لما طلب ذلك التحقيق **منظر الهداية** انه
من اقامه الله في هذا المنظر شهد المعاني والاحكام
صورا وجودية عينية ولا يعتريه تشبيه في الامور
الالهية ولا يأخذه تنزيه عن التنزل الى الكمالات
الانسانية يتجلى الله تعالى في هذا المنظر على قلب عبده

بتجل يقيمه الله في سنن صراط الله فيتصف بما وصف
الله به وكلما فقد الله شيا تجلى الله عليه بتجل يعلمه ما
تقدير تلك الكمالات الالهية فيستعد الملك لطلبه ثم
يتجلى الله تعالى فياخذ ما فقده ثم يفقد العبد ذاته
بعده فقد شيا من صفات الله تعالى فيتجلى الله عليه
بتجل يعلمه ما فقده ثم يستعد الملك فيتجلى عليه فيتجلى
الوجد بما كان فقده **هكذا** لا يزال صاحب هذا المقام
في هذه التجليات الى ما لا نهاية له ذلك هدى الله يهدي
به من يشاء من عباده **افة هذا المنظر** ذلك
الفقدان الذي يحصل الوجدان بعده ولو ذلك الفقد
لما اهتدي عن تجلي الصفات العر علمها بل هو المتجلي في
ذاته وصفاته فافهم **منظر الفصال**
هو اعلى من الوصال لان الحق اذا فضلك عن تجلياته ابقاك
واذا وصلك بها افناك فالفصال التجلي لمقتضيات
التجلي والوصال هو التلاشي المعبر عنه بالتجلي لورود
التجلي فالموصول فان والمفصول باق **افة هذا
المنظر** هو اسناد الاسماء والصفات الالهية
الى ذاتك وانت لو اطلعت الى حقيقات الالهية
فانت انت ولهذا تجده لك عيانا ولا تقدر على اثر
اظهارامرها تصرفا وبيانا **ومن هذا المشهد**
يرتقي الى التجليات **منظر التجريد** المجرد عن
الاسما

الاسما والصفات يكون هو في نفسه ذاتا ساذجا
فلا يكن بينه وبين ذات الله واسطة اسم ولا صفة
افة هذا المنظر هو ذلك التجلي عن الاسماء
والصفات ولا بد لها منها وذلك ان الله تعالى له اسماء
وصفات مسننا ثرات عنده غير هذه الاسما والصفات
التي هي بين ايدينا اليوم فاذا تجلى باسم او صفة بتلك
المسننات جهل العبد ذلك الاسم او الصفة ان لم يكن
كاملا **فحينئذ** يقول انه مع الله بلا واسطة اسم ولا
صفة وهو معه بها وهذا حجاب **منظر التفريد**
ينفرد العبد في هذا التجلي بحقايق الكمالات الالهية
وهو عن المشاهد اللاحقة بقوله صلى الله عليه وسلم
لي وقت مع الله لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
افة هذا المنظر هو احتجاب حقايق الانبياء
والاولياء عنك في هذا المشهد الذي انفردت فيه بالكمالات
الالهية ولو كشف لك عن حقايقهم لما حصلت في هذا
المشهد **منظر خلع العذار** يتجلى الحق تعالى على
العبد بتجل يقتضي حقيقة منه ويتحدى بها فيظهر فيه
الشطحات في هذا المشهد **وفي هذا المشهد** قتل
الحلاج رضي الله اجتمعت به في غير هذا المنظر وسالته
عن سبب التحدي فاخذ بيدي وانصرفنا الى هذا المنظر
فلما اولجناه اقام فيه للتحدي ورفعني الله عن هذا المنظر

الى مقر العبودية فوقفت دون الحجاب وفي هذا
المنظر تغدي على كل ولي بتحدي فمنهم من خلع
العذار في ذلك التحدي كالحلاج وغيره من العصاه ومنهم
من رفع العذار ولا يخلعه كالشيخ عبد القادر الكيلاني
وكابي يزيد وابي الغيث ابن جميل وغيرهم من الاولياء
افة هذا المنظر هو ان هذه الدار صفة عن ظهور
الحقايق الالهية الذي يتحدي بها الولي فلا يسعها
الا الدار الاخرة وتحديه بها بما هو استعجال امر موخر
هو من قبيل وضع الشي في غير موضعه ولا يكون
ذلك الا عن نقص فان الحكمة الالهية بخلافه وايضا
ان هذه الدار على الرسد والتحصيل وبالتحدي يزول
التحصيل والرسد فيفوته امر خطير كبير وما زاد
حتى اذا يتقدم بما هو له ولا فائدة في ذلك ولهذا قال
الكمل هذا المقام انما يسترلكم منظر ستر
الحال بالحال هو داب المحققين فهم المسمون
بالملامتية لا غيرهم يتلونون مع كل طايفة بما يصلح ان
يكون تلك الطايفة عليها وهم متمكنون بالحضرة الكمالية
بما يقتضيه شوون الذات الالهية فيتلبسون بملابس
احوال العالم جميعهم ومعاملاتهم بما يتعامل بعضهم بعضا
ولا يظهر على هيا كلهم المطهرة اثر مما في بواطنهم
بحال فهم الادبا الامنا افة هذا المنظر

هو

هو التنزل من الحق الى الخلق بالحق هذا المشهد
ولو كان من جملة الكمالات الانسانية فليس من جملة
الكمالات الرحمانية وذلك هو المطلوب فالوقوف
مع الكمالات الانسانية حجاب لان الله بخلاف ذلك
منظر الملامتية يتجلى الحق تعالى على العبد
في هذا المشهد بتجل يتعرف فيه احوال العبيد على
الخلق فلا يظهر فيه فعل ولا قول ولا يكون على حال
الا وهو موجب على ملامتهم عليه لانه قد يبعد عليهم فهم
ما هو فيه فلا فوق لهم فيما لا يوافق مرادهم من امره
جهلا بحالهم وليس في امره موافقا لهم فهم يلومونه
تارة بحكم النقل وتارة بحكم العقل وتارة بحكم العادة
فهولا ولو كانوا ملومين فليسوا الذي اعني بالملامتية
الادبا الامنا افة هذا المنظر حكم ذلك التجلي
الذي يعبر بوابه على الناس سرور وحكم بواطنهم على
اجسامهم حتى صدر عنهم ما صدر بما اوجب الملامة
فهم ضعفا لظهور اثر ذلك في ظواهرهم ولهذا نزلوا
عن درجة الامانة التي اختص بها الملامتية الامنا
الادبا الخلفا الذين هم محل نظر الله من هذا العالم
وان صدقت فراستي فمنهم سيدي الشيخ شرف الدين
اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي نفع الله به ولا يعلم احد
ممن ادركناه على طريقة فهو غريب الاولياء وحط النفوس [في]

منظر التصرف واول بدوه في الكشف
عن هذا المنظر سمع تصادم حقايق بعضها مع بعض فيجد لها
اطيطا يملا ما بين السما والارض ثم اذا تقوى سمع
وثبت لسماع ذلك يترقى ويسمع صلصلة الجرس عند
رفع الستر عن الصفة القاهرية وفي هذا المنظر
يتصف الاولياء بالصفة القادرية فيخترع الرجل منهم
ما شاء من عجايب القدرة والتكوينات التي لا يسعه
شرحها وما دام العبد في تجليات الجمال فانه
لا يمكنه ان يبرز شيا من عالم نفسه الى عالم شهادته
لان عالم الشهادة يضيق عن حمل ذلك فلا يكون اختراعه
وانفعالاته وخرقه العوايد الا في عالم غيبه حتى ينتقل
من هذا المنظر الى منظر الكمال فتنزل حقايقه من سره
الى روحه ويفيض روحه على قلبه ثم يفيض قلبه على
نفسه ثم تفيض نفسه على هيكله فيبرز اثارها
ما اتصف به في عالم شهادته على التدريج والحكمة
لان الدار الدنيا دار حكمة فلا يبرز تلك الاشياء فيها
الا على طريق الحكمة من الغالب لانسانية افة
هذا المنظر احتجابه بالجلال عن الكمال
منظر الكمال يتجلى الحق تعالى على العبد في
هذا المنظر باسمايه الموسه فيكشف له عن التجلي الرحماني
من فوق عرش الربوبية فيتصف بصفة الاستوى

وفي هذا المنظر يتعشق الامور الكمالية بالعبد
تعشقا ذاتيا فتكون ذاته مستوعبة للكمالات
من حيث اقتضايها فلا كمال ولا جلال ولا جمال ولا
نعت ولا صفة ولا امر علي ولا مشهد جلي الا وهو
مضاف الى صاحب هذا المنظر وفي هذا المحل يعطي
العبد من مفاتيح الغيب التي عند الله على قدر قوة
قابليته روحه وتحققه بما اتصف به لان هذا
العبد قد صار في مقام العبودية بالتوفيق ومن كان
عبد الله هذه العبدية اتاه الله تعالى كما فعل بنبيه
عليه الصلاة والسلام حتى اتاه جبريل بمفاتيح خزاين
الارض فاختار الفقر ومفاتيح خزاين الارض من جملة
مفاتيح الغيب لان خزاينها غيب افة هذا المنظر
احتجابه بتجليات اسم المرتبة عن التجلي الذاتي المخصوص
بالله تعالى منظر الكمال في هذا المنظر
يستوي اتصاف العبد بصفات الله تعالى واتصافه
بصفات نفسه ولا يجد في شي منها تكلف ولا يحتاج
الى تعمل فيكون في اوصاف الله تعالى كما هو في
اوصاف نفسه يتصف بما شا فيظهر اثره ويترك
ما شا وهو له فيخفى اثره افة هذا المنظر
عدم الاستيلا منظر الاستيلا اذا استولت
الصفات الالهية والاسماء الذاتية سائر العبد بان

يتحقق جسمه الذي هو هيكله بما هو متحقق به
في روحه فقد استعد لهذا المنظر **وفي هذا المنظر**
من العجايب والغرايب ما لا يسع شرحه بما يوتاه الولي
فيكون جسمه له حكم حقيقة ما للروح عند من
العارفين **وهذا المشهد** هو المسمى بالتجلي الرحمانية
وهو في الانسان نسخة ما في الوجود من اثر الرحمن
على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى **حينئذ** يستوي حكم
الحق تعالى على العبد فلا يبقى للبشرية اثر ذلك الولي
الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير **افة هذا
المنظر** عدم استيفا طهره كلما تحققت به روحه
على جسده فان تمام ذلك غير ممكن البتة فلا بد من
نقص الجسد عن درجة الروح ولا بد من نقص درجة
الروح عن مطلق الكمالات الالهية وهذا احجاب
ونقص فهو افة هذا المقام **منظر اللذة السارية**
يتجلى الحق تعالى بتجل يكشف فيه للعبد بمكانته من الحقايق
الالهية فيظهر له من الله ما لم يكن يحتسب ويوتى من
التحف والطرف ما لا يخطر على قلب بشر فيجد لوجود
تلك المعاني الالهية يكشف عوالمها من نفسه لذة سارية
في جميع اجزايه مستولية على جوارحه واعضايه
الى انه يغشى عليه من فوق تلك اللذة وهي لذة

محسوسة

محسوسة موجودة غير انها منزهة عن مماثلها ونقرب
منها بشي من لذات الذين عنيته في هذا المنظر عن العالم
الكوني فيكشف له عن عالم الاسماء والصفات وكيفيتها
في عالم ذاتي ووجدت كل ذرة من وجودي حاملة من
المعاني الكمالية ما لا يمكن شرحه فاعطيني عوالم كل اسم
وصفة ومعنى ومرتبة لا نهاية لها فلما وجدت
ما وجدت سرت في لذة الالهية حتى وقت امرا محسوسا
يكاد الروح ان يذهب لوجدانه فلما رجعت الى عالم
الاكوان حدث في حادث وكنت يومئذ مبتديا
في هذه الطريق فلزمني البدان اعرض قضيتي على رجل
كنت اعرفه من اهل الله فلما عرضت عليه امر الحادث
فقال لي ان حصول الحادث لوجود بقية بشريته
ولكنه علامة صحة هذا المشهد **افة هذا المنظر**
تلك اللذة انما تاخذ العبد اليها بالضرورة وايصال
العبد اليها بحسب الضرورة نقص لان المضطر يناقي
القدرة الالهية التي هي صفة العارف وذلك
حجاب لازم ومواجل بقية بشرية وهي التي اشار
اليها الرجل في تربيته رضي الله تعالى عنه فلا يتوهم
متوهم انه من وجد تلك اللذة ولم يحدث به ذلك
الحادث كان اكمل ممن وجد ثم حدث به الحادث لان
البقية لازمة لتلك اللذة ولا يوصل الى تحقيق مقام

تلك اللذة لابد لك الحادث فمن لم يحدث به ذلك الحادث
لم يتم له ذلك اللذة بل اما عدم الاطرف منهما لان اللذة
المستولية عليه عمت الجسد واخذت صاحبها بكليته
لا تحديدا من ارجى **ولهذا** وجب الغسل على الميت لان
الروح اذا اخذ [illegible] في عالم الملكوت وانبعث من هذا
المضيق الحالي يجد لذلك لذة كلية تسري في هيكله
احق نفس من الراع فلا جدلا من ان [illegible] فلهذا وجب
الشارع غسل الميت حتى ان من لم يبلغ الحلم لا بد
ان يخرج منه عند موته شيء يكون بمنزلة المني من
غيره **منظر الكشف والعيان** ينفتح للعبد
في هذا العهد المنظر حول عينه دائرتان احدهما
تسمى دائرة العين الصغرى فيها يرى المحسوسات
من وراء كثايف الحجب الحسية اشخاصا معينة فلا يحجبه
الجدران ولا البعد ولا شيء من ذلك **الثانية**
تسمى دائرة العين الكبرى فيها يرى البرزخ والملكوت
وعوالم الارواح ويطلع على الجنان والنيران وانواع
النعيم والعذاب ويعرف اجناس الملايكة وفي
اي وظيفة اقام الحق تعالى كل نوع من هذه الملايكة
ويخاطبه الروحانيات بما فيها من الاسرار الالهية
ويلقى اليه من سؤالات العلوم اللدنية واجوبتها
والى غير ذلك مما يطول شرحه **افة هذا المنظر**

احتجابه

احتجابه بمنظر العيان والكشف عن منظر الوجدان
والشم فاذا اردت الفرق بين المنظرين فاقبل الدائرة
الصغرى كيف هي حاملة لكل ما ينتقل من الدنيا الى البرزخ
وانه اذا صار من عالم الارواح لم يحجبه المحسوسات
مع كثافتها بل يشهد البعيد كما يشهد القريب فما زاد صاحبها
بان صنيع حاصل وقته بالوقوف مع اختلافها لا يمكنه
حصوله **واما** الدائرة الكبرى فتلحق بالثالثة
لان الشخص اذا انتقل من البرزخ الى الجنة او النار وجد
تلك اللذة بعينها فما زاد صاحبها بان تحصيل الحاصل
ليس مطلوب اهل الله الا العلم بالله تعالى وبه تعلم
الاشياء سمعا ووجدانا وسياتي بيان ذلك في المنظر
التالي بعد المنظر الثاني **منظر الستر**
يتجلى الحق تعالى على العبد بتجل يستر عنه ساير العوالم
الكونية فلا يعلم للالوان علما فهو كاحد عوام الناس
في الاطلاع على الاشياء لا يعلم حينئذ **وفي هذا**
قال سيد اهل الله تعالى ما ادري ما يفعل بي ولا
بكم **افة هذا المنظر** في حقنا لا في حق النبي
صلى الله عليه وسلم هو اشتغالنا بالحق عن الخلق
منظر الشم يتجلى الحق تعالى على العبد في هذا
المنظر بتجل يعلم به من العلم الخاص بالله على قدر قابليته
وهذا العلم هو الحاصل بطريق الوجدان والشم فلا

بشم عيانا ولا كشفا الا على سبيل المجاز واما على الحقيقة
فليس هو الا وجدان وشم ويقين وعلم في هذا المنظر
يعلم احوال الممكنات بما هي عليه من المقتضيات
والشؤون والتقلبات ولا يعزب عنه امر يريد كشفه
افق هذا المنظر هو ان هذا العلم الحاصل لا
يتفق لاحد على نسق الشمول والحيطة الا في العالم
الغيبي من حيث الشان الالهي العلي ولكنه لا يفصل في
عالم الشهادة الا بديهة منه ولا يمكنه الاستيفا
بوجه من الوجوه وذلك نقص لان الله تعالى صفته او غيبه
شهادته وشهادته غيبه ولا يفوته علم شيء من ذلك
منظر الحضائر لله عبادا سماهم اهل الحضائر
قد تجلى عليهم بتجليات متعينة اكسبتهم تلك التجليات
معارف اداب الدخول في تلك الحضرات فاذا اراد
احدهم دخول حضرة الحق تعالى استحضر تلك المعارف
وتادب بادابها فيفتح له باب الى حضرة الحق تعالى
فيقف بين يدي الحق بما شاء الله تعالى هم نوع من
العارفين يخرجون من محاضرهم الالهية لمصالحهم
الخلقية فاذا فرغوا منها رجعوا الى الله تعالى ودخلوا
حضرة الحق سبحانه وتعالى قد جرت سنة الله تعالى
ان لا يمنعهم الدخول متى شاؤوا وانهم ماذونون بالدخول
والخروج الى حضائرهم المخصوصة وهم لا الى ما فوقها

وفي

وقد شاهدت طائفة من هذه الطائفة منهم اخونا العارف
لسان المعارف ابو بكر محمد ابن الحكاك رحمه الله تعالى
واعرف من اولياء زماننا هذا جماعة هم في هذه الطبقة
افق هذا المنظر ذلك الاستحضار لتلك المعارف
لتبادر ما هو في مطلوبها وهذا نقص لان الولي خاصة
لا يستحضر ادبا لامتناع ادب والاحتياج الى الاستحضا
عجز وحجاب **منظر الخلع والمواهب**
في هذا المنظر يعرف مراتب الاولياء منهم
من ولايته من حيث الخلع بحكم ما تقتضيه الصفات
الذاتية وهم اخص واعلا من اهل المواهب
تجليات الحق على اهل المواهب سكرة من شراب ممزوج
وتجليه على اهل الخلع صرف فاهل الخلع اهل عين التركيب
واهل المواهب هم الذين يشربون من الممزوج خاصة
قال الله تعالى ان الابرار يشربون من كاس
كان مزاجها كافورا فاهل المواهب والمنح لا يجدون
عندهم هذا الخلع واهل الخلع يوجد عندهم هذه
المواهب والمنح وخلعة كل ولي كامل صفة الالهية يتلبس
بها ويكون الاغلب على حاله امر تلك الصفة التي كانت
خلعة الشيخ عبد القادر الكيلاني فغلبته ظهور آثارها
عليه وكما كانت صفة العظمة والهيبة على احوال الشيخ
ابي يزيد البسطامي وكصفة العلم الذي كان غالبا على

احوال سيدي الشيخ محي الدين ابن عربي رضي الله عنه
وعنهم اجمعين **افق هذا المنظر** صرف الوقت من
الحقايق دون الحصية والجمع الذاتي فان صاحب منظر
الكمال لا يغلب على حاله الا ما اقتضاه شان الحق في
ذلك الحال فلا يظهر عليه صفة ولا اسم بل يكون اثر الله
تعالى ظاهر عليه في كل وقت بما يقتضيه الوقت وهولاء
هم اهل المراتب وان لك كاين صفة الكمال ظاهرة على
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما امر ونهى واحيى واخرق
العادات وهدى وقطع ووصل ولم يختص بظهور شي دون
شي بل ظهرت عليه اثار ساير الكمالات وبذلك استحق
التقدم على ساير الانبياء والاولياء وليس على هذا المقام
الكمالي المحمدي الا احاد الاحاد من الاقطاب والافراد
اوليك اهل لواء الحمد يحشرون مع النبي صلى الله عليه وسلم
تحت ذلك اللواء هم ومن كان على هذا القدم من الانبيا
والاوليا ولا يعرف دون ما قلناه الا الغر ما ... ‌
منظر الاسرار السر الذي بين العبد وبين اربه
مما اشار اليه الحديث النبوي انه لا يطلع عليه ملك مقرب
ولا نبي مرسل هو ذات العبد وهيئة ما فيها من مقتضيات
شي وانه الالهية التي ليس للمخلوق ان يعلم كنهه وما
هيا بينا فلا يعلم ما هو الا هو فلا يعلم ملك مقرب ولا نبي
مرسل ذلك الشي ويعلم العبد الذي هو سره لان الله

فن

قد جعله مظهراً لذلك وهو قابل لعلمه اذ اعلمه الله تعالى
فمن الناس من يعلمه ومن الناس من لا يعلمه وكل تحفة او طرفة
او خلعة او ملهم او ولاية يشرق الله بما عنده فانها جميعها
مما في سره فلا يحصل للعبد خيرا يعني من المعاني ولا في
وقت من الاوقات الا مما قد جعله الله في سره من الازل
فما عنده الا ما منه وبيني الله تعالى بمن وراء ما هو سر
هذا العبد الالهي لا يعلمه الا هو **افق هذا المنظر**
قصور العبد عن ما هو عنده من السر الالهي عما هو لله خارج
عن مودوع سره فنفسه احتجب عن ربه وهذا انقص
ولقد اشم رايحة من وراء هذا السر لا يحل نشرها او لا
يمكن تنبيها فعليك بك والله المتعان **منظر الطرق**
المختلفة لكل ليا الله في الصراط المستقيم منهج هو طريقة
مذهب فيه الى ربه من جهة بما يقتضيه شان الصفة
التي هي عين سره الذي هو عينه لا مذهب في ذلك المنهج
غيره فاهل هذا المنظر يتجلى على سبيل الله الذي هو صراط الله
وبسواعل السبل المتفرقة التي ذكرها الله تعالى في قوله
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني
عن سبيل الصراط المستقيم المحمدي وتكيد سبيل صراط
غير محمدي فاما ورد الامر الالهي باتباع السبيل المحمدي
لان طريقه اقرب المسافة مفضلية حقايق الكمالات
الالهية وغير ذلك من الطرق لا يقتضي الا الى الله مطلق

يتجلى الله تعالى في هذا المنظر بتجل ينجذب به اهل
الطرق من تلك المناهج التي فطروا عليه فلا يمكن احد في
طريق مخصوص ان يذهب في طريقه الذي خلق الله سره
مجبولا عليه **آفة هذا المنظر** هو ان السلوك
والسفر من لوازم احوال العبد والله منزه عن الانتقال
والتغيير والسالك الى الله والذاهب في الله محجوب عما
قبلهم من المواطن وليس ذلك من شان الكمّل
فافهم **منظر الصراط المستقيم** الصراط
المستقيم هو صراط الله الذي هو تنوعات تجليه في
ذاته لذاته فمن حصل في هذا الصراط واستقام علم
كيفية الاتصاف **آفة هذا المنظر** ذلك
الحصول في الصراط وعلم تلك الكيفية فان صاحبها غني
عن ذلك جميعه لان الله متجل بما هو عليه كما يريد بما
يقتضيه شانه الالهي في الوجود فبسط وقبض وجمال
وجلال وهيبة وانس وعظمة ولطف كل ذلك من غير علة
ولا لضرورة وحاجة بل كمال الالهي يختص به تعالى
فسبحانه ما اعظم شانه **منظر العناية**
سبقت العناية الالهية للنوع الانساني بالكمال الرحماني
حيث قال اني جاعل في الارض خليفة ثم ورث لامة
ما هو للانبيا نص كتابه وكل فرد من افراد النوع الانساني
خليفة الله في العالم لانه متصف بصفاته وذاته من نور

ذاته

ذاته **فمنهم من الخلافة** واما نفوذ الامر بالتصرف
في الاكوان فانما هي اثر الخلافة لا عين الخلافة والناس
في تحصيل ظهور الاثر المذكور مختلفون وفي ذلك يكون
التفاوت هنا وفي الدار الاخرة **فمنهم** من ظهر اثرها
عليه بادنى سعي وذلك هو السعيد المنعم في ظهور
اثر خلافته **ومنهم** من سعى بان تعب في ظهور اثرها
ولا يظهر عليه حتى يتعذب بانواع العذاب **وصفة
الخلق** في هذا المعنى صفة ملوك الارض **منهم** من
يحصل له الملك بغير تعب ولا نصب **ومنهم** من يتعب
اولا ويتجرع والتعب والافلاس والفاقة ثم يتعذب
بانواع الحروب والدروب وخوض المهالك وضيق
المسالك حتى ينال الملك فالسعادة والشقاوة انما هي
باعتبار الطريق الذي يكون فيه الوصول الى الله تعالى
والانتساب النوع الانساني من حيث الذات الالهية
وصفاتها خلفاء الكمال متصفون بانواع الجمال والجلال
ومن ثم قيل من سبقت له العناية لا تضره الجناية
يعني ان النوع الانساني المسبوق له بالعناية
المشار اليها في قوله ونفخت فيه من روحي **وقوله**
ولقد كرمنا بني ادم **وقوله** اني جاعل في الارض
خليفة لم يضره الجنايات التي يتعذب بها في طريق
وصوله الى خلقة الله تعالى مجبولا عليه فاذا وصل

لم يجد لما مضى من التعب ألما **قال الشاعر**

ان التجار اذا عادوا وقد ربحوا انساهم الربح ما عاناهم السفر

انه هذا المنظر ذلك الذهاب والرجوع

فانه ما خرج عنه حتى يدخل اليه ولا انفصل حتى يتصل ولا مضى حتى يرجع فرجوعه انما هو الى نفسه وذهابه انما هو فيها ووصله انما هو بذات نفسه والكمال منزه عن مقتضيات هذه المعاني كلها فلا يحصل هذه الاشياء عن حجاب وترفعه العناية الالهية لمن اهله الله تعالى للكمال فنفى عنهما **منظر الملكة**

لهذا المنظر خاصية عجيبة لازمة لكل من حل في هذا المشهد ان يدبر العوالم باسرها فيدل دوار الافلاك بانفاسه ويجري الامور على قياسه ويقع الواقعات ويحدث الحوادث ويصعد الطالع ويهبط النازل ويكمل الناقص وينقص الكامل ويختلج الرزات ويهب الذاريات بتصريف الله تعالى منسوب الى ذات هذه الولي الذي يتجلى الله عليه في منظر الملكة فيبقى اثر ذلك المنظر عليه جميع ما ذكرناه من ساير الكمالات الى ما لا يذكر والله يوتي ملكه من يشا **انه هذا المنظر** ينزل صاحبه عن محلي قاب قوسين او ادنى الذي هو عبارة عن المتجلي الذاتي المخصوص الاقدس الى سدرة المنتهى الذي هو عبارة عن تجليات

المراتب الالهية والبقا مع ذات الله اعز واغلا في خلق العبد من البقي مع مراتبه **منظر الحرف** الحرف هو عينك الثابت في العلم عليك هو من تجلي الله عليه في المنظر الحرفي اطلع على حقيقة كينونيته في العلم الالهي بكل صفة وعلى اي حال وفي اي مرتبة اقامه الله تعالى في علمه **وخاصية هذا المنظر** ان يحصل عنده من حصل فيه تقدس ذاتي وتنزه صفاتي فلا يوجد عنده الا ما يعلم هو حسنه ويطلع في الكشف على نكتة الجمال فيه فيكون صاحب هذا المنظر عنده علم محامد المخلوقات يعلم ابن بلوغ كل من الكمال واين وقوفه من سرادق الجلال والجمال **انه هذا المنظر** ذلك التعين في العلم الالهي فانه لازم للحد فيك فكل متعين محدود والحق تعالى بخلاف ذلك فوا اسفاه عليك كيف يكون فيك لهذا الكمال فاذا علمت ان كل متعين محدود فاعلم ان كل محدود مقصور على حده وكل مقصور محجوب وذلك مناف لصفة الكمال التي في شرع فحول الرجال **منظر الكلام** كلام الله لعباده منزه عن الحرف والصوت والجهة ويسمعونه انما يسمعونه بالكلية وبالله فافهم **واما كلمات الحق تعالى** فهي مخلوقاته في العالم العيني بالنون فكما ان المعنى الموجود في النفس من الكلمة لا يسمى كلمة كذلك الاعيان

الثابتة في العلم الالهي لا تسمى كلمات **فلهذا** سميت
حروفا ولهذا قال سيدي الشيخ محي الدين ابن عربي
كنا حروفا عاليات لم نقل ٠
وكما ان المتكلم بالكلمة لابد ان تكون عين تلك الكلمة
قبل ذلك موجودة في علمه كذلك الحق تعالى يعلم المخلوقات
قبل ايجادها في العالم الكوني وكما ان المتكلم من حركة
ارادته في تخصيص الكلمة بالظهور قبل تسمى معين كذلك
الحق تعالى للموجود من ارادة ايجاد الحق وكما ان الكلمة
لابد لها من نفس خارج بما يخرج من الصدر الى محل تكوين
الحروف كذلك صفة القدرة لابد من تعلقها بالمخلوق
يوجد في العالم وكما ان الكلمة لابد من التلفظ بها بالفم
كذلك كلمة الحضرة لابد من توجهها الى ما من يريد الله تعالى
اتخاذه **وذلك لقوله** ٠ انما امرنا لشيء اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون فلا بد للمخلوق من
تعلق الارادة والقدرة وكلمة الحضرة بايجاده **فحينئذ**
يوجد وقد بسطنا القول في التجليات الكلامية
في كلامنا الموسوم بالانسان الكامل وتحدثنا عليها بعبارة
اخرى من غير تلك الجملة في الكتاب الموسوم بقطب
العجائب وفلك الغرائب من تجلى الله عليه في هذا المنظر
علم حقيقة قول القائل الكلام صفة المتكلم وشاهد
كشفا وعيانا صورة الوجود بما هي عليه وحقق وجودا

ونعينا

ونعينا ان روحها القائم بها هو الله سبحانه وتعالى
وصاحب هذا المنظر يكون عنده علم تنوعات
التجلي والتحول في الصور فلا ينكره اذا تحول في ذلك
التنكير يوم القيمة كما ينكره من لا يعرفه بهذه المعرفة
عند تحوله في صورة المعتقد **افهذا المنظر**
احتجابه بمعارفه عن ذاته وسفله بتجلياته عن الاتصاف
بصفاته **منظر الصورة** لتجليات الحق تعالى
صور يظهر فيها عليهم اعني على عباده وهي غير مكيفة
ولا محدودة ولا متشبهة بل على ما يقتضيه كماله
وهذه الصورة التي للتجليات ليست صور المعتقدات
بل هي من صور التجليات لمعتقدات التجليات كما ورد
في قوله رايت ربي في صورة كذا وكذا الحديث وله تجل
في صور المعتقدات وهي ايضا فليس جميعها على حال
واحد بل يتنوع على قدر معتقدات العباد فصورة تجليه
عليهم ونفس المعتقدات والعقايد فالعقيدة مظهر
والمعتقد به ظاهر في المظهر فاذا تحول في صورة معتقد
منكره من كان معتقده في الله ضد تلك الصورة ٠
مثاله الحنبلي يعتقد التجسيم والاشعري يعتقد
التنزيه فاذا ظهر على الاشعري من حيث معتقد الحنبلي
بان يبرز انوار كماله في صورة تجسيم عرفها الحنبلي
وانكرها الاشعري وكذلك لو ظهرت انوار كبريائه

في مطلق التنزيه على ما تقتضيه الذات الاقدس سنه
عرفه الاشعري وانكره الحنبلي والمعتقدات بعضها
اعلا من بعض حتى ان من يعتقد له جميع الصور لو برز له
على المعتقد الذي له انكره **وقالت** لا بد له من
جميع حيطة جميع صور المعتقدات ونسبتها اليه والله
تعالى كذلك ومن وراء ذلك وبخلاف ذلك ولا يبعد
معنى تنوع تجلياته في صورة المعتقدات الا تراهم
اليوم هذا في الدنيا كيف ينكر بعضهم معتقد بعض
ولا يعرف الله تعالى الا من حيث معتقد نفسه كذلك
في الدار الاخرة تظهر هذه المعاني صورا فهذه صوره
تجليات المعتقدات وهي خلاف صور التجليات الالهية التي
هي له ولو لم يكن ثم خلاف لكنها ليست من هذا القبيل
فاولياء صور التجليات الالهية اعلا من اولياء تجليات
صور المعتقدات ولو كانت ايضا الهية فان التفاوت
عظيم فاهل صور التجليات الالهية يبرز لهم اولا الكمالات
الالهية في هيئة يقتضي صورة من صور التجليات غير
مشبهة ولا محدودة فيتبعون ذلك المقتضي الى ان تتجلى
تلك الصور الكمالية لهم على حسب ما علموه من مقتضى
الكمالات الالهية فهم يتسامرون في عالم الجبروت
بحكم ما يقتضيه الصفات الالهية فعقيدة اهل هذه الطبقة
اعلا من طبقة اهل المعتقدات وانزل من الافراد فهي الطبقة

الوسطي

الوسطي **افة هذا المنظر** هو احتجابهم بالصور
عن المعاني التي لا تدخل تحت حكم التصوير وكل معنى برز
في صورة فهي داخلة في حكم التصوير وكلا الطايفتين
محجوبون بالصور عن المعاني الالهية وهذا انقصه
والحق من وراء ذلك **منظر المعنى** صور
الموجودات جميعها لها معنى منسوب الى الله تعالى
وهو في نسبته الى الحق منزه ان يكون حادثا فالحق تعالى
هو القايم بمعنى صور الموجودات والمتجلي فيها بغير حلول
ولا مزج بل هو كما هو اهله **اعلم** انه هذا المنظر
وان سمي بالمعنى وليس هو مطلق المعنا بل هو اسم
منظر مخصوص التجلي بواجب الوجود الظاهر بمعاني
الكمال في ساير صور الوجود يتجلى الله تعالى في هذا
المنظر على اوليايه بنعوت يعرفونه بمعرفة دقيقة يجل عنها
عن العبارة اذ هي من التجليات الالهية المعروفة عند اهلها
بتجليات المعنى لا صورة لها فتاخذهم الحيرة في هذا
المشهد وهم فيه هيمان مخصوص لا يعرفه غيرهم
افة هذا المنظر هو احتجابهم بالمعاني الكمالية
عن الذات الالهية **منظر المعرفة**
هو تجليه على عباده في الاسماء والصفات التي تعرف
بها اليهم فاذا تجلى بما عرفه عباده فتشهد تجليات
ساير الاسما والصفات الذي هو بالدنيا هو منظر المعرفة

افة هذا المنظر تجلى الحاصل فيه هو احتجابه
بما يعرفه من الاسماء والصفات عما استاثر به لنفسه
في غيبه **منظر التذكر** يتجلى الله
تعالى في هذا المنظر بالاسماء والصفات المستاثرة
عنده ويقبلها للعبد عن العبد فيعرفه العبد بها فهي
داخلة تحت ما اشار اليه الحبيب بقوله كل اسم هو لك
استاثرت به في علم الغيب عندك او علمته احدا من
خلقك فمن المشاركة ما تحوز تعليم الحق اياه لخواص
من عباده **اعلم** ان الاسماء الحسنى التي هي اسماء
الاحصا وغيرها جميعا هو ما تعرف به الينا من
الاسما والصفات فيما يتجلى بها على عباده والمستاثرة
هي عبارة عن الاسماء والصفات التي لم يتعرف الينا
بها وهي له يتجلى بها على من شا من عباده فهي مستاثرة
عنده لا يعلمها الا هو ويعلمها من شا من عباده فهي
مستاثرة عنده لا يعلمها الا هو وبمت رايحة من هذا
فحصلت في محل لبس له بابد ينا اسم فقلت يا رب ما اسم
هذا التجلي فقال لي اسم وفيك وحالك الظاهر الذي
انت فيه اسمه ففهمت ما اراد وفتح لي الى علم المستاثرات
بابا **افة هذا المنظر** هو بعض ما يعلمه مما
يعلمه فان كل ما علمك ما استاثرته عنده انما هو مما
استاثرته عن سوالك لا عنك كان كما استاثرته عنك

غير ذلك

غير ذلك فانت حاصل في المستاثرات غير حاصل فيه عالم
به جاهل عنه وذلك من لوازم النقص والحجاب
منظر المعية يتجلى الحق تعالى على العبد في هذا
المنظر فلا يفارق الحق اعني لا يفارق حضرة شهود التجليات
الالهية والا فما ثم فرق ولا وصل فهو مع الله اينما كان
العبد **واما قوله تعالى** وهو معكم اينما كنتم فان هذه
المعية المذكورة في الاية بخلاف ذلك لان هذه المعية
المذكورة في الاية بخلاف ذلك لان هذه المعية
منسوبة الى الله تعالى وليس للمعية فيها شي فهي ولو
كانت اعلا مرتبة الوجود نسبها الى الله تعالى فان من
كان مع الله كان اشرف من مطلق كان من كان الله
معه لان الله تعالى واسع فكان فهو مع الغافل ومع الحاضر
واما العبد فلا يكون مع الله الا على الحضور فمعية
العبد مع الله هنا اعلا من مطلق معية الله مع العبد
لان الاول لا يخلو عن الثاني والثاني لا قد يخلو من الاول
اعني معية الحق قد يخلوا من معية العبد ومعية العبد
لا يخلو من معية الحق **وثم وجه** بان يكون من كان
الله معه افضل من كان مع الله لان من كان مع الله حاصله
انه حاضر معه سبحانه وتعالى فهو في تجلياته غير
غافل عنها ومن كان الله معه حاصله ان الله قد صار
مع العبد لا تصافه بصفاته كلها فهو معه لا يفارق اتصافه

ومن ثم قيل يدور الحق مع عمر حيث ما دار ولسنا
نعني هذه المعية بل نعني المعية المطلقة المذكورة في الاية
بقوله وهو معكم اينما كنتم افق هذا المنظر
وجود الاساءه في المعية او حصول الاتحاد والله
تعالى منزه عن الشرك والاتحاد تعالى الواحد سبحانه
وتعالى منظر العندية بالنون العندية عبارة
عن حضرة العلم الالهي يتجلى الله تعالى على اهل هذا
المنظر بما يعلمه لنفسه فهم عنده في حضرة علمه وهو
لا عنده في علمه فتجليه على هذه الطايفة اعلا من ساير
التجليات على العباد افق هذا المنظر احتجابهم
بتجلياتهم عن تجلياتهم بما اتصفوا به من الكمالات
وتخفوا به عن الاسماء والصفات منظر استغفر الله
يتجلى الله تعالى على العبد في هذا المنظر بتجل يستر فقد
وجود العبد فيغفر ذات العبد اي يسترها بذاته
فلا يشهد في الوجود الا الله وحده من التجليات
المختصة بهذا المنظر ما يستر فيغفر صفات العبد
بصفات الله واسماءه باسماء الله فتكون ذاته موجودة
ولكن ليس له اسم ولا صفة بل اسماء الله تعالى وصفاته
من التجليات المختصة بهذا المنظر فيغفر افعال العبد
بافعال الله فلا يرى فاعلا في الوجود الا الله في الخير
والشر يشهد العبد عنده وقوع الفعل فهو خاص مع

الفاعل

الفاعل بما تفعل ومن التجليات المختصة بهذا المنظر
تستر فيغفر قبايح الاشكال والمعاني بالحسن المطلق
فلا يرى العبد الا حسنا في العالم باسره واعلا تجليات
هذا المنظر ما يستر ذات العبد اعني وجوده قال
القايل ۞ شعر ۞ ۞
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب   تغفرانه اعظم الغفران
وانزل ذلك ما يستر فيغفر الصفة فالاسم فالفعل
فالفتح والذنب وهو حظ ساير العوام من الناس ۞
افق هذا المنظر هو دعواك الوجود من دونه
فلو لم يكن مدعيا لذلك لما احتجب الستر الذي هو
الغفر حجاب والمحجوب ناقص منظر سبحان الله
في هذا المنظر يتجلى الله تعالى على العبد بتجل يتعشق به
حضرة التنزيه ويتعشق بها فلا يدخل في قلبه الكون
ولا يلحق به بعض بنسبته اليه بتحديد ولا حصر فيه يجحد الولي
اباه والابنا ويفقد الانبياء والاوليا وينكر حكم العناصر
عليه ووقوع القبلية والبعدية عليه يتجلى الله في هذا
المشهد لا قوام منزه الذات مقدس الصفات لا يلحق به
شيء من لوازم المحدثات فيه قال الامام ابو يزيد
رضي الله تعالى عنه سبحاني ما اعظم شاني افقه
هذا المنظر احتجابه بالتنزيه عن التشبيه ووقوفه
مع العز عن درجة الذل وذلك في حق الولي نقص وحجاب

منظر الحمد لله هو اعلا المناظر المذكورة في هذا
الكتاب جميعها فيه يتجلى الله تعالى على العبد بتجلي حمد الله
فيه نفسه بنفسه عن العبد وحمده لنفسه بتجليه فيما
يستحقه من الكمالات الالهية والشؤون الذاتية
والمقتضيات الصفاتية باعطاء كل شيء حقه وفي
هذا المنظر يشهد العبد حقايق الكمالات الالهية
متصفا بها وذلك من حيث اعطاء الحق حقه وفي هذا
المشهد يعلم العبد كيفية الاتصاف ويجد لذة الالوهية
سارية فيه وسريانها يتجلى العظمة والكبرياء متصفا
بها والقايم في هذا المشهد من الخوف والطرف ما لا يسع
هذا العالم ذكره والقايم في هذا المشهد
هو القايل من حيث الحال انت كما اثنيت على نفسك وهذا
معنى قولي في هذا المنظر ان الله يحمد نفسه بنفسه
عن هذا العبد افة هذا المنظر قصور العبد
عن اداء الحمد لانه القايل حالا ومقالا لا احصي ثناء عليك
والعاجز محجوب قاصر منظر لا اله الا الله
يتجلى الله تعالى على العبد في هذا المنظر بتجلي يضمحل فيه
الاكوان فينعدم قياسا وينعدم وجود العبد في هذا
المنظر يكشف الله تعالى حقيقة كان الله ولا شيء معه
وهو على ما عليه كان فيكون الله كما لم يزل ويكون العبد
كما لم يكن فيه يقول الحق لمن الملك اليوم فيجيب نفسه

بنفسه

بنفسه لله الواحد القهار يعني الواحد من غير
مشاركة موجود ثان القهار الذي قهر الموجودات
بظهوره عليها فانعدمت تحت جلال سلطان جلاله
فالعبد في هذا المشهد محجوب مطموس بعدم لا وجود له
افة هذا المنظر احتجابه بالحق عن الخلق وذهابه
عنه به منظر الله اكبر يتجلى المعاني الكمالية
على العبد في هذا المشهد وهو مع الذات فكلما تجلى عليه
صفة كمال رجع عنها الى الذات بما هو اكمل ونفى الصفة
الاولى لا يزال يبدو اعليه بوادر الكمالات شيئا فشيئا
وهو كلما تحقق بصفة امتنع من قبولها لشهوده ما هو اعلى
فلا يزال هذا دابه وفي هذا المشهد رايت الحسين
النوري رضي الله عنه وفيه مات وعليه قبض وهو
كان حاله في سماع البيت
ما زلت انزل من ودادك منزلا تتحير الالباب دون نزوله
ورايت معروفا الكرخي رضي الله عنه فيه ايضا هو
وجماعة من المشايخ رضي الله عنهم افة هذا المنظر
هو احتجاب العبد عن ساير الصفات بما هو الاعلى
فالاعلى والكامل شامل ومحيط والله لا نهاية له والمقتصر
على وجدان صفة من ذات الحق دون غيرها محجوب عما
سواها منظر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
يتجلى الله تعالى على العبد بتجل يسلب فيه قواه وحوله

وقوته وقدرته وفعله وحركته وارادته فهو
مسلوب الحول والقوة والقدرة والفعل والارادة
والحركة لظهور عظمة العلي تعالى **فيه يقول**
سيد اهل هذا المقام وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
وفي هذا المنظر يكون تجليات الافعال مشهودة للعبد
فيكون مع الله بواسطتها ومن ثم يقال لصاحب هذا
المشهد قم فيقول لا اقدر ان اتكلم فيقول لا اعلم اسمع
فيقول لا افهم ما كان فيقول لا ادري ومع هذا كله
تصدر الافعال منه وانت تشهدها تجري عليه وهو
يري فاعلها فلو رايته ياكل شيا وقلت له انت تاكل
كذا وكذا لقال لا واقسم انه لم ياكل ولم يفعل شيا
لدهشته بفعل الله تعالى وشغله بذلك عن فعل نفسه
فلا يعلم لنفسه فعلا اذ لا ارادة ولا قوة ولا قدرة
ولا حول ولا فعل له فلا يشهد افعال العالم جميعها الا
بالله تعالى ولا ينسب اليه من تلك الحركات والسكنات
شيا **افة هذا المنظر** احتجابه بتجليات الافعال
عن تجليات الاسماء والصفات **منظر الملايكة**
المهيمين لله ملايكة مهيمون في مناظر التجليات الالهية
فمنهم من دهش **ومنهم** من صعق **ومنهم** المشاهد
والمتكلم والمتحرك والساكن وهم كلهم من الملايكة
الملاء الاعلى ليسوا عنصريين ولا موجودين من الطبايع

بل

بل هم انوار مجردة خلقهم الله تعالى من نور اسمايه وصفاته
وكل من خلق من نور اسم تنوبهم فيه لا يعرف الله الا
به ولا يعرف غير ذلك الاسم **رايت في هذا المشهد**
خلقا من هذا النوع الكريم لا يمكن شرحهم قد البسهم
الله تعالى ملابس الهيبة والعظمة فلا يراهم احد الا و
يخرج من حاله الي حال اخر **ورايت لهم** ماية ملك
مقدمين عليهم ورايت عليهم مقدما كلهم تحت حيطة
اسمه الهادي له مع كل ملك وجه خاص **ولهذا الملك**
من التمكنات والحيطة والاتساع ما لا يمكن شرحه
وهو الملك المسمى بالروح في قوله تعالى يوم يقوم
الروح والملايكة صفا فيكون هذا الملك وحده
صفا **وفي هذا المنظر** رايت جماعة من الاولياء
كل شخص مع ملك خلق من محتد ايه يقضي كلا منهما
ما اودع الله تعالى بما لا يقبل ذلك الا احدهما و
كلاهما **وفي هذا المنظر** من عجايب ايات الله ما لا
يمكن شرحه **افة هذا المنظر** احتجاب العبد
فيه بما هو عليه من الحق عن بواقي الكمالات الالهية
منظر العرش عرش الرحمن هو الربوبية
النافذة في الوجود المطلق الساري كله فيه فيتجلى فيه
جمالا وجلالا بالبسط والقبض والعطا والمنع والايجاد
والاعدام فيتجلى الله تعالى على العبد في هذا المنظر

يتجلى يتمكن فيه العبد من العالم اللدني فيفعل ما يشاء
كما يريد **فحينئذ** يستوي العبد اعني روحه المقدسة
على عرش الاسماء والصفات فيظهر ما يشاء من الصفات
ويترك ما يشاء مدخرا في الذات اعني يظهر اثر ما شاء
ويخفي اثر ما شاء فافهم **واعلم** انا لم نتعرض لذكر
العرش المطلق المذكور بالاحاطة للوجود ولكنا احلنا
معرفته على قلبك فافهم وافهم فهمك حتى تفهم ما تفهم
افة هذا المنظر احتجاب العبد عن تجلي الالهية
بتجلي الربوبية **منظر الكرسي** من تجلى عليه
في الكرسي اتصف من الله تعالى في سائر الصفات
المتقابلة الفعلية وبما يكشف له عن تجلي القدمين
والنعلين قبضا وبسطا ونعمة ونقمة وهيبة وانسا
افة هذا المنظر احتجابه بالاتصاف بالصفات الفعلية
عن الاتصاف بالاسماء الذاتية **منظر القلم الاعلى**
هو نور مخلوق من حضرة مقتضيات الاسما والصفات
مشهود موثرا فيما يظهر الامر يتجلى الله تعالى على العبد
في هذا المشهد يتجلى فيه بحكم الوحي على الموجودات
بما يقتضيه صفات الله تعالى فيها من الاقتضاءات
المختلفة **وفي هذا المشهد** يتصرف العبد بالعقل
الاول فيدرك حقيقة الادراك ولا يعرف غير هذا
الرجل الحاصل في هذا المشهد ان هو العقل الاول على

حقيقة

حقيقة ما بينها **فافة هذا المنظر** احتجابه بمقتضيات
الصفات عن مقتضيات الذات فعلم مقتضيات الصفات
هي المعبر عنها بالكلمات وعلم مقتضيات الذات هي
المعبر عنه بام الكتاب يمحو الله ما يشاء من علم
مقتضيات الصفات بعلم مقتضيات الذات وعنده
ام الكتاب يعني علم مقتضيات الذات **منظر الكون**
اعلم ان الكون عبارة عما سوى الله تعالى فكل ما
في الوجود مما سوى الله تعالى فهو كون يتجلى الله
تعالى من حيث اسمه الظاهر للعبد في هذا المنظر
فيشهد الاكوان جميعها عين الحق ولا يفرق بين شيء
منها فذا سمعه الله حقيقة قوله فاينما تولوا فثم وجه الله
افة هذا المنظر احتجابه بالحق عن الخلق **منظر
اللوح** اعلم ان اللوح يتجلى بتعين يبدو من علم الله في
المحدثات من تجلى الله تعالى عليه في هذا المنظر
تحقق بعلم ما كان وما سيكون الى يوم القيمة
افة هذا المنظر ان الناظر في اللوح لا يفصل
من مجملات علومه الا ما يلهمه الله لارادة تفصيله
ويبقى ما لا يلهم تفصيله مجملا فلا يعلمه شي في الشهادة
ولو سالته عنه قال لا ادري وهو يعلمه في عالم الغيب
حكما وجوديا ولا يعرف ما قلناه الا من وقع في هذا
المشهد **منظر سدرة المنتهى** سدرة منتهى

العارفين فبالاوصاف الكونية مردوا بهم ببقاء
الاوصاف الالهية وانصافهم بها فهذا غاية ما ينتهي
اليه السالك في الله تعالى آفة هذا المنظر
بقاء الاثنينية في عجزه عن ما لا يمكنه الاتصاف
منظر من انت يتجلى الحق تعالى على العبد في
هذا المشهد على العارف بتجلي يكشف له عن حقيقة
ذات العارف فيقال له في هذا المشهد من انت
فيقول ما قاله الحلاج وابو يزيد وغيرهما من
اهل هذا المقام آفة هذا المنظر احتجابه عن حقيقة
من انا بنيته **منظر من انا** يتجلى الله تعالى في
هذا المشهد بتجلي يكشف للعبد فيه عن حقيقة
الذات المقدسة فلا يجد العبد الا ذاتا نفسه بذهوله
عن الحيطة بشهود الحق تعالى ووجوده انه العبد
وفي هذا المشهد يقول العبد ما ثم الا انا وحق
ما قال وصحيح ما ادعا لكن اين مقام العبودية من
مقام الربوبية آفة هذا المنظر احتجابه
بانوار الربوبية عن انوار العبودية **منظر
الاشارة** للاشارة منظر جلي ومشهد علي ومعنى
عزيز سني انت المراد بها على كل حال وهو المشار
اليه في كل مقال انت العين وهو الحكم انت الوجود
وهو الشهود انت الجوهر وهو العرض انت هو وهو

انت

انت انت الموصوف وهو الصفة لكنه الموصوف وانت
الاثر هو الام وانت الولد لكن انت الروح وهو
الجسد انت حاصل كنوزه انت معنا رموزه انت صريح
ملغوزه هذا كله منك وفيك والله يتعالى عن الاشارة
والعبارة وهو الكبير المتعال فاسعد فهمك وجود
همك واقتنع ما نلقاه عليك ليستهل فهم ما اشرنا
اليك كلامنا لا يفهمه وحالنا لا يعلم اي جار اي دوست
آفة هذا المنظر عدم استيفاء اداء الامانة
ولا وقوع لصاحبه في حياته لم يكشف برفع هذه
العبارة لان الكلام على الحقائق في الاشارة
ولا يفهم اشاراتنا ونفرق ما بينهما من عباراتنا
الامر هو نحن ونحن هو واليه الاشارة بقول

وعنا لي منا قلبي ... وعنيت كما عنا
وكاحيث ما كانوا ... وكانوا حيث ما كنا

ولقد اردف سيدنا الشيخ العالم الرباني شهاب
الدين احمد ابن ابي بكر الرداد هذه الابيات بيتا
ثالثا فقال

فما بنا ولا بانوا ... ولا بانوا ولا بنا

ولعمري لقد اشار الى معنى غريب لولا المقام مقام
الاشارة لافصحنا عنه العبارة **منظر البهت**

يتجلى الله تعالى على العبد بتجلي يذهب لبه وعقله
وينعدم فيه مفارقة فيهيب مصطلما تحت انوار
وجدان الحق تعالى **وهذا التجلي** المخصوص تجلي ذاتي
ليس للاسما والصفات التي يعرفها فيه مندرج
ولا مصرح ومن التجلي من يحفظ الله عليه عقله
في هذا المشهد لكنه يكون مبهوتا ان سالته لم
يستطع الجواب وان خاطبته لم يقدر على الخطاب
فعجزه انما هو من حيث قدرته لا من حيث ذهاب
العقل حتى انه لو اراد يرفع من محل الى غيره لم يستطع
في غالب اوقاته **وفي هذا المشهد** رايت رجلا
من الشيوخ ببلده يسمى الانفه هو الفقيه الاجل
العارف جمال الدين محمد بن اسمعيل ابن المكدش نفع الله
به توفي سنة ثمان وتسعين وسبعماية بقرية
سمي المذكورة فرايت من هذا المذكور في زمان رني له
ايام بدايتي بركات كثيرة **افه هذا المنظر**
هو العجز الظاهر على روحانية هذا العبد فان الكامل
لايبالي بما عسى ان يتغشاه من انواع التجليات لان الله
تعالى قد كمل ذاته فهو مستعد كامل لما يرد عليه من ذلك
الجناب والعاجز ناقص ومحجوب **منظر وان من شي**
الا عندنا خزائنه يتجلى الله تعالى على العبد بتجلي
يكشف له فيه عن مفاتيح الغيب التي اودعها في

الانسان

الانسان الكامل فينفتح بها اقفال غيب ذاته فيلج
في خزاين الملكوت ويرى ما اودع الله فيها من اسرار
الجبروت ما لا يدخل تحت الحد ولا يعرفها الا الله
وحينئذ يقرا حقيقة قوله تعالى وان من شي الا
عندنا خزائنه من تجلى الله عليه في هذا المنظر
حل رموز العالم من ذاته لنفسه وعلم ان هيكله
يجتمع ما فيه كل دقيقة منه روحانية عالم من العوالم
الوجودية الشهادية لها فان اراد تدبير ذلك
العالم وتحريكه حرك من نفسه ذلك الرمز
الذي هو روح ذلك العالم فيحرك اجزاء ذلك
العالم في عالم الشهادة والملك والملكوت من ذلك
الرمز فان الجسد تابع للروح وقد علمنا ان ذرات
وجود الانسان الكامل ارواح لساير الموجودات
افة هذا المنظر وقوفه مع الرمز والرموز
وتحريك المخلوق المخلوق وليس العجز الا في تحريك
العالم بالله تعالى وهذا حجاب صاحب هذا المشهد
او انتصر على ظاهره والله اعلم **منظر كن فيكون**
اول ما يتصف العبد في عالم الغيب بالتكوين فيكون
الاشياء الى الملكوت ولا يستطيع على تكوينها في الملك
فمثاله مثل من يستطيع تصوير الخيالات في عقله ولا
يقدر على عملها في محسوسه فاذا استقام يجيله في هذا

المنظر ثم اتصف حسا بصفتي القدرة والارادة تجلى
الله عليه بتجل الهي يكسبه نفوذ الامر في عالم الاكوان
جميعها الغيبية والشهادية **فحينئذ** يقول للشيء
كن فيكون غيبا وشهادة **والناس** في هذا المقام
متفاوتون **فمنهم** من يظهر اثر امره على الفور
ومنهم من يتأخر ظهور اثر امره لسر يريده الله تعالى
والامر نافذ بقدرة الله تعالى وارادته **آفة هذا
المنظر** هو ادعاء العبد ما ليس له لان مقام التكوين
للرب تعالى ومقام الكون للعبد فاذا قال العبد للشيء
كن وكان فقد ادعى مقام الربوبية وليست له وكل
مدع ما ليس له كذاب وتحت هذه الكلمات اشارات
تعرف اهلها ما هي والسلام **منظر العجز عن درك الادراك
ادراك** في هذا المنظر سئل الجنيد رضي الله عنه
عن النهاية فقال الرجوع الى البداية لان العبد مخلوق
من العدم والعجز لاحق بالعدم فاذا رجع بعد تحصيل
الكمالات الالهية بالعجز والعدم فقد صار على طرف النهاية
يتجلى الحق تعالى في هذا المشهد بتجل يكشف فيه للعبد عما
اودعه في وجوده من الكمالات الالهية التي اعجز الكون
وما فيه عما فيه فاذا اشرف عليها شم نفحة الاحدية
تاوه من علم ما فيه من تلك الكمالات الالهية والاتصاف
بها فلم يدركها اذ لا يمكن درك ما لا يتناهى آفته

هذا المنظر: لحوق العجز بالولي في مقام الكمال
الإلهي. وما ذلك إلا نقص. لأنه قابل صفات
الله تعالى بصفات نفسه فلو قابلها بذات الله
لما قال بالعجز. لأن الله تعالى لا يلحق به عجز.
فهو الكمال المطلق. والله أعلم بالصواب.
وإليه المرجع والمآب.